

نهاية ودمار أمريكا وإسرائيل
منصور عبد الحكيم
المكتبة التوفيقية

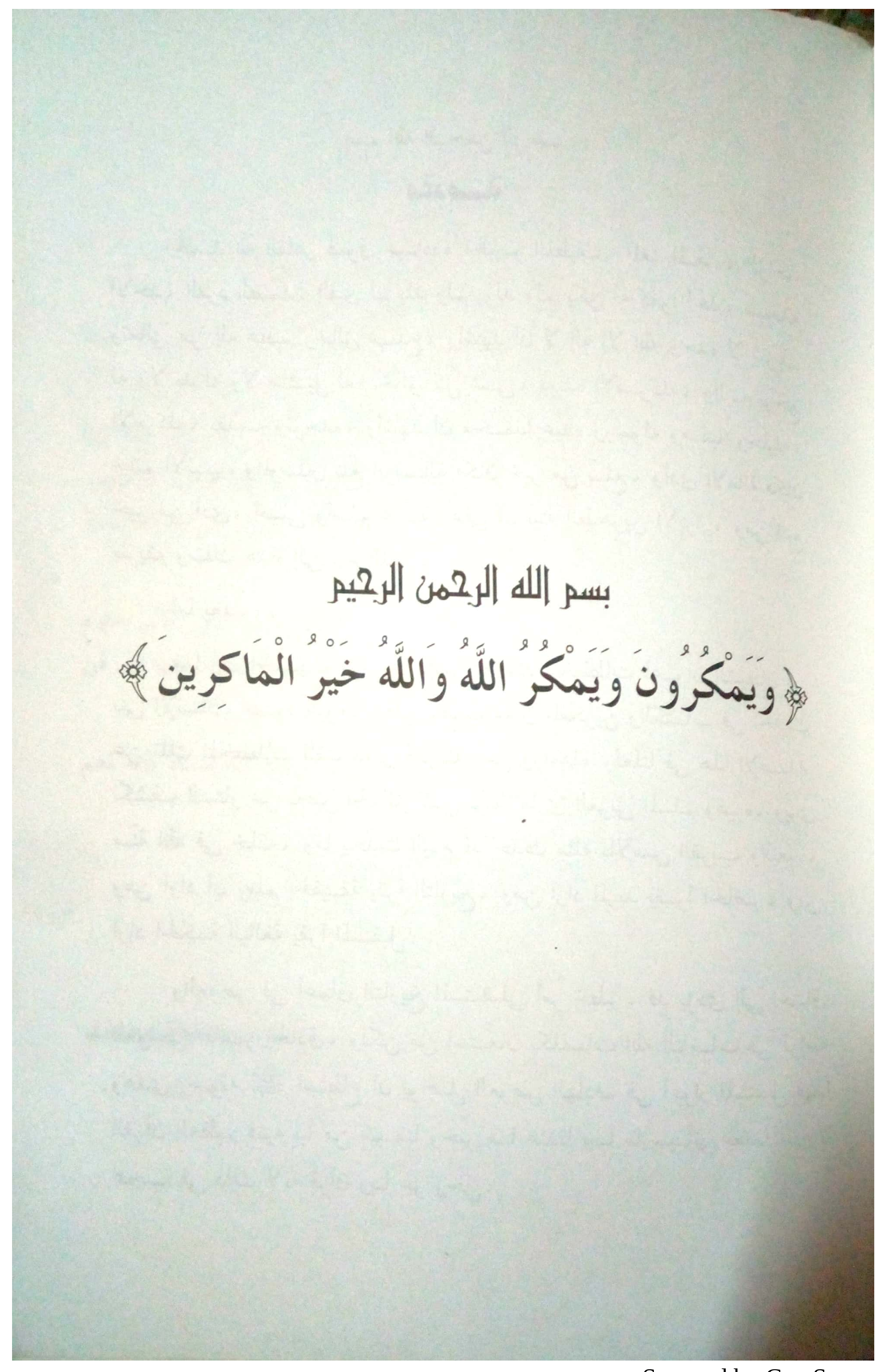
نهاية ودمار
أمريكا وإسرائيل

تأليف

منصور عبد الحكيم



أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾

Scanned by CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله القاهر فوق عباده، الخبير اللطيف، المعز المذل، الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، سبحانه وتعالى من إله عظيم وخالق مبدع، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا ند له ولا مثيل له، خالق كل شئ، وبيده الأمر كله، وإليه يرجع الأمر كله، نقدسه ونوحده، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله، خاتم الأنبياء والمرسلين بلغ الرسالة فكان خير من بلغ، وأدى الأمانة فكان خير من أدى، أصلى وأسلم عليه وعلى آل بيته الطاهرين الأبرار، ومن اتبع طريقه وسلك هداه إلى يوم الدين.

أما بعد...

فما زال الحديث موصولاً بإذن الله عند مخططات أعوان الشيطان من بنى الإنسان، يهود اليوم.. فلن ينضب معين المفكرين والكتاب فى الحديث عن تلك المخططات القديمة والحديثة ومن وراءها، ولعلنا فى هذا الإصدار نكشف الستار عن بعض الحقائق كى يراه القارئ العربى المسلم وغيره، ويرى سنّة الله فى خلقه، وما يحدث اليوم قد حدث مثله بالأمس القريب والبعيد، ومن أراد أن يعلم الحقيقة يقرأ التاريخ، ومن أراد المزيد يقرأ الحاضر، ومن أراد الحكمة البالغة يقرأ المستقبل.

والغوص فى أعماق التاريخ المستقبلى أمرٌ خطير، قد يؤدى إلى اختناق الغواص الماهر الحاذق، ولكن من استعان بكلمات الله التامات فى قراءته وهدى رسوله ﷺ استطاع أن يواصل الغوص الهادف فى أغوار المستقبل فهذا القرآن العظيم فيه نبأ من سبقنا وخبر ما عندنا ونبأ ما سيأتى بعدنا.. ولا عجب فى ذلك لأنه قرآن ربنا عز وجل.

وإذا تحدثنا عن هلاك الأمم السابقة وأخذ العبرة ودرسنا الأسباب، نستطيع أن نتنبأ بما يحدث للأمم الحاضرة وإلى أين يكون مصيرها..

ونعود مرة أخرى فنقول اقرءوا التاريخ!! وقبل التاريخ اقرءوا القرآن ومع القرآن اقرءوا كلام خير العباد ﷺ الذى لا ينطق عن الهوى.

وتعالوا معنا نقرأ التاريخ ونستقرئ شيئًا من القرآن والأحاديث، لعلنا بإذن الله نصل إلى ما نبغيه ونريده، بل ولعلنا نفيق من الغيبوبة التى ألمت بنا.

وليس المعنى من هذا الكتاب هو التنبؤ بهلاك أمريكا وإسرائيل، فهلاكها قادم بإذن الله، فلقد هلكت أممٌ من قبلهما حكى عنها القرآن الكريم، وجاءت من بعدهم أممٌ هلكت أيضاً، ومن سيأتى إذا كان فى الزمان بقية أيضا ستهلك، والأسباب واحدة.

فإذا أراد الله هلاك أمة أو قرية أو دولة أو مملكة أمر أولى الأمر منهم والفئة المتحكمة فى المال والعباد أن يطيعوا الله ورسوله، فيفسدوا فيها أى فى الأرض فيحق عليهم عذاب الله وهلاكه.

ونسأل الله العافية فى الدنيا والآخرة ونسأله العون والرشاد فإنه نعم المعين.

وَصَلِّ اللهم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

منصور عبد الحكيم محمد

المحامى

كان الفراغ منه يوم الجمعة ١٧/٤/١٩٩٩م

آخر العام الهجرى ١٤١٩

البــاب الأول

هلاك الأمم السابقة سنة الله فى الكون

- حضارة أطلنطس.
- حضارة مـو.
- حضارة الفراعنـة.
- حضارة عاد وثمود.

سنة الله فى الكون

حضارة أطلنطس :

يظن كثير من الناس أن الحضارة الحديثة وما وصلت إليه من اختراعات وتقدم وتكنولوجيا لم يكن لحضارة أخرى قبلها، وهذا الظن ناتج عن عدم معرفة بتاريخ الأمم والحضارات الماضية.

فلقد سجل لنا التاريخ الإنسانى حضارات كثيرة كانت أكثر تقدمًا من الحضارة الحديثة بكثير، وصل فيها الإنسان إلى اكتشاف الذرة والقنبلة الذرية، وأحدث وسائل المواصلات، والاتصالات، والكمبيوتر.

ونضرب مثلاً لذلك حضارة قارة أطلنطس، قبل التاريخ الميلادى عام ٨٠٠٨ ق.م.، تقول البرديات الفرعونية التى أرخت عن حضارة تلك القارة الغارقة تحت مياه المحيط الأطلنطى حاليًا، إنها أرض غنية بالخيرات، ذات شوارع مستقيمة ومدن دائرية، والأنهار تصب من السماء، والحيوانات البرية تعيش فى هدوء وأمان، ولهذه القارة عشرة ملوك يتبادلون الحكم فيها، ولا توجد مشاكل بين سكانها، وتوجد صداقة بين الطيور والأسماك، بل إن العصافير لا تأكل سنابل القمح، فالقارة تعيش حياة هادئة مستقرة، وحضارتها تفوق الخيال العلمى الحديث، فوسائل المواصلات سريعة جدًا ولا يصدر عنها أى أصوات، ووسائل الاتصالات بين الأفراد أكثر تقدمًا من الموجوده لدينا نحن الآن.

ولقد سجل أفلاطون الحياة على هذه القارة فى كتابه «الجمهورية» وهى مدينة مثالية فاضلة لا توجد إلا فى الخيال.

ولكن الحقيقة أن القارة المفقودة أطلنطس كانت يومًا ما حقيقة واقعة، عاصرت عهد الفراعنة المصريين، وقد سجلت البرديات الفرعونية نهاية تلك

القارة وغرقها فى برديات اكتشفها العالم «توللر» أمين المتحف المصرى ويرجع تاريخ هذه القارة إلى عصر الملك تحتمس الثالث ١٤٨٣-١٤٥٠ ق.م.

تقول البرديات:

«فى الشهر الثالث من الشتاء، وجد الكاتب الجالس أمام المعبد شيئًا ناريًا فى السماء طوله ١٥٠ قدمًا، وليس له دخان ولا صوت، يقترب من الأرض، فلم يكد يراه بوضوح حتى إنكفأ على وجهه فى حالة من الفزع أقرب إلى الموت، ولما رفع رأسه وجد أناسًا لم ير لهم مثيلاً من قبل، دخلوا الجسم المضىء بلا نار واتجهوا إلى السماء ثم إلى الغرب»(١).

وسجلت نقوش على كهوف تسيلى تؤكد نفس المشهد الذى سجلته البرديات، وهذه الكهوف موجوده على حدود ليبيا مع الجزائر.

وقارة أطلنطس كانت تربط قارة أفريقيا بالقارة الأمريكية، فكان الوصول إلى الأمريكتين عن طريق البر من أفريقيا مرورًا بأطلنطس، ولقد استطاع الفراعنة الوصول إلى الأمريكتين وذلك عن طريق البر قبل غرق قارة أطلنطس، وقد ظن البعض أنهم وصلوا إلى القارة الأمريكية بحرًا، وحاول بعض المغامرين عبور المحيط الأطلنطى من ساحل أفريقيا إلى شاطئ القارة الأمريكية بقارب صنع من البردى وأطلق عليه «رع» ولكن المحاولة باءت بالفشل ولم يستطع القارب أن يصل إلى نهاية الرحلة.. والحقيقة أن وصول الفراعنة إلى القارة الأمريكية كان عن طريق البر مرورًا بقارة أطلنطس.

والأدلة على اتصال قارة أفريقيا بالقارة الأمريكية قديمًا قبل ظهور المحيط الأطلنطى ما نراه من وجود طيور فى أمريكا منتشرة فى أفريقيا مثلاً، وكذلك استخدام الهنود الحمر للتقويم الفرعونى، حيث كان الفراعنة يقسمون السنة ١٨ شهرًا، والشهر ٢٠ يومًا وكان الفراعنة يقدسون الشمس وكذلك سكان

---

(١) من كتاب الذين عادوا إلى السماء - أنيس منصور بتصرف

بيرو القدماء، والأساطير الشعبية لسكان بيرو تتحدث عن ملوك المكسيك القدامى الذين جاءوا من بلاد هى أسعد بلاد الأرض.

وإستطاع بعض الغواصين اكتشاف بقايا القارة المفقودة عند جزيرة «بمينى» قرب السواحل الأمريكية، وكانت بقايا قلعة أو معبد قديم عمره ثمانية آلاف سنة.

الحضارة الفرعونية :

لقد انبهر العالم قديمًا وحديثًا بالحضارة الفرعونية، ومازالت أسرار تلك الحضارة غامضة حتى بعد اكتشاف رموز حروف اللغة الفرعونية القديمة، ويؤكد العلماء أن الفراعنة اكتشفوا كثيراً من الاختراعات الحديثة مثل الموجات فوق الصوتية، واستخدموها فى رفع أحجار الأهرامات.

وأسرار الحضارة الفرعونية لم تكتشف حتى الآن، وما يقال عنها محاولات لفك طلسم غاية فى التعقيد، والأهرامات أكبر شاهد على ذلك، فقد أكد الباحثون أن الفراعنة عرفوا واستخدموا أجهزة وأشعة لم يتوصل العلم الجديث إليها حتى الآن، وأن داخل الأهرامات قوة قادرة على التأثير فى أحدث الأجهزة الحديثة.

قارة «مو» الغارقة فى المحيط الهندى :

وكما أن هناك قارة غرقت فى المحيط الهادى فإن هناك قارة أخرى غرقت فى المحيط الهندى، فالكرة الأرضية سميت بذلك الاسم لأن مساحة الأرض قديمًا كانت أكثر بكثير من الآن، فكانت المياه والمحيطات والبحار أقل بكثير من مساحة الأرض، وسميت الكرة بالأرض لذلك، ومع غرق قارة أطلنطس وظهور المحيط الأطلنطى مكانها وكذلك اختفاء قارة «مو» وظهور المحيط الهندى مكانها، أصبحت مساحة الأرض اليابسة أقل من المسطح المائى على سطح الكرة الأرضية، وأصبح اسم الكرة الأرضية لا يتفق مع المسمى، والأفضل أن يطلق عليها الكرة المائية.

وقيل عن سكان قارة «مو» أنهم عمالقة، وانهم وصلوا إلى حضارة تعادل حضارة قارة أطلنطس تمامًا، وقد سجل كتاب الموتى الفرعونى قصة غرق تلك القارة، فقد عاشت تلك القارة ١٥٠ ألف سنة.

والدليل على ذلك الأحجار التى عثر عليها من بقايا لتلك القارة فى معابد عاصمة التبت، وكان اختفاؤها بعد غرق قارة أطلنطس بنحو أربعة آلاف سنة.

وكلمة «مو» تعنى الأمة، ومعنى كتاب الموتى الفرعونى «البر-مو-حرو» أى الذين اختفوا نهارًا وهم سكان تلك القارة.

ففى كتاب الموتى سجلٌ لما حدث فى تلك القارة وشاهد عيان يقول:

«واقتربت نجمة من الأرض وما زالت تقترب، تحول كل شيء إلى نار ودخان وجاء ماء البحر فأطفأ كل شيء».

ولم يبق من تلك القارة إلا بعض الجزر منها جزز هاواى والعضم فى المحيط الهندى ويوجد على جزيرة العضم مئات التماثيل الحجرية لأناس عمالقة تتجه وجوههم نحو الشرق.

حضارتا عاد وثمود:

﴿ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿١٥﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ﴾(١).

لقد ذكر الله سبحانه وتعالى أمثلة لحضارات قديمة ولكنها قريبة العهد بالنسبة لكفار قريش، ومنها حضارتا عاد وثمود، وكانوا بالجزيرة العربية، وما زالت آثارهم شاهدًا عليهم، وتكرر ذكر قوم عاد وما حاق بهم من عذاب، وما وصلوا إليه من حضارة فى القرآن قرابة تسعة عشر

(١) سورة فصلت (١٥-١٦).

مرة، فى سورة الأعراف والتوبة وهود وإبراهيم والحج وغيرها من سور القرآن[1].

وأما ذكر قوم ثمود وحضارتهم وهلاكهم فى القرآن فقد جاء فى ٢٦ آية من كتاب الله [2].

ويرجع أصل عاد إلى عاد بن عوص بن إرم بن شامخ بن أرفخشر بن سام بن نوح عليه السلام.

وعن حضارتهم غير المسبوقة قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ۝ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴾[3]. فكان الوصف القرآنى لحضارتهم ﴿ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴾ فحضارة غير مسبوقة ولا ملحوقة، لم يخلق مثلها فى البلاد، فأى الحضارات كانت حضارة «عاد» إنها حضارة عظيمة متقدمة حتى ظن أهلها أنه لا يوجد من هم أشد منهم قوة فاستكبروا فى الأرض بغير الحق.

وجاء من بعد قوم عاد قوم ثمود، وهم عربٌ يسكنون منطقة تسمى الحجر الذى بين الحجاز وتبوك، وأرسل الله إليهم نبيًا رسولاً منهم حيث عبدوا الأصنام وطغوا فى البلاد واستكبروا، وهو عبدالله ورسوله صالح بن

---

(١) جاء ذكر قوم عاد فى القرآن فى الآيات : الأعراف آية ٦٥، ٧٤ وسورة التوبة آية ٧٠ وسورة هود آيات ٥٠، ٥٩، ٦٠ وسورة إبراهيم آية ٩ وسررة الحج آية ٤٢ وسورة ص آية ١٢ وسورة فصلت آية ١٥، ١٧ وسورة الأحقاف آية ٢١ سورة ق آية ١٣ سورة الذاريات آية ٤١ وسورة القمر آية ١٨ وسورة الحاقة آية ٤، ٦ وسورة الفجر آية ٦ .

(٢) ذكر قوم ثمود فى القرآن الكريم فى الآيات : سورة الأعراف آية ٧٣، سورة التوبة آية ٧٠، سورة هود آية ٦١، ٦٨، ٩٥، سورة إبراهيم آية ٩، سورة الإسراء آية ٥٩، سورة الحج آية ٤٢، سورة الفرقان آية ٣٨، سورة الشعراء آية ١٤١، سورة النحل آية ٤٥، سورة العنكبوت آية ٣٨، سورة ص آية ١٣، سورة غافر آية ٣١، سورة فصلت آية ١٣، ١٧، سورة ق آية ١٢، سورة الذاريات آية ٤٣، سورة النجم آية ٥١، سورة القمر آية ٢٣، سورة الحاقة آية ٤، ٥، سورة البروج آية ١٨، سورة الفجر آية ٩، سورة الشمس آية ١١ .

(٣) سورة الفجر (٦، ٧، ٨).

عبيد بن ماسح بن عبيد بن حاور بن ثمود بن عاثر بن إردم بن نوح عليه السلام، فدعاهم إلى عبادة الله الواحد الأحد، فآمنت به طائفة منهم، وكفر أكثرهم، وطلب القوم الكافرون من نبي الله صالح أن يخرج لهم من صخرة أشاروا إليها ناقة تكون آية له على صدق رسالته، وأخرج الله الناقة من الصخرة كما طلبوا وجعلها حجة عليهم، وقال لهم نبيهم عليه السلام إن يتركوا ناقة الله تشرب من ماء البئر يومًا، ويشربون هم من لبنها يومًا.

وظلت الناقة بين أظهرهم ترعى حيث شاءت من أرضهم وترد الماء يومًا بعد يوم، حتى اتفقوا على عقرها وزين لهم الشيطان ذلك، فعقروها كما حكى القرآن الكريم في أكثر من موضع منه ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنتُم بِهِ كَافِرُونَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ ﴾[1]. وأهلك الله قوم ثمود بالصيحة، ونجى الله سبحانه وتعالى نبيه صالحًا ومن معه من المؤمنين قال تعالى: ﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَنجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾[2].

---

(١) سورة الأعراف (٧٣-٧٩).

(٢) سورة النمل (٥٠-٥٣).

الباب الثانى

أسباب هلاك الأمم السابقة

- عبادة غير الله.
- تكذيب الرسل ومحاولة قتلهم.
- العتو والاستكبار فى الأرض.
- إتيان الفواحش والموبقات.

أسباب هلاك الأمم والحضارات

أولا : عبادة غير الله

أكبر الذنوب بل أكبر الكبائر الإشراك بالله، فليس بعد الكفر ذنب، فإن الله يغفر لعباده ذنوبًا كثيرة إلا الشرك ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾[1].

وقال أيضا: ﴿إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾[2].

والكفر الاعتقادى الموجب لعذاب الله فى الدنيا والآخرة هو أنواع[3] شتى منها : تكذيب الرسل، أو تكذيب بعض ما جاءوا به، وإشراك غير الله في طاعته والمقصود طاعته أولى الأمر فى المعصية والنوع الرابع : شرك المحبة، وهو حب غير الله كحب الله ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾[4]. وشرك الدعوة أى دعاء غير الله من حجر أو صنم أو بشر يحدث من بعض الناس عند الأضرحة وأولياء الله الصالحين، وكذلك الفزع لغير الله والرجاء والخوف والتوكل والإنابة لغير الله. ودعوة الرسل جميعًا هى الدعوة إلى عبادة الله، عبادة خالصة من الشرك وأنواعه، فأفضل ما قاله النبيون قول لا إله إلا الله كما جاء فى الحديث الشريف، قال تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾[5].

---

(١) سورة النساء (٤٨).
(٢) سورة المائدة (٧٢).
(٣) مجموعة التوحيد بتصرف.
(٤) البقرة (١٦٥).
(٥) المائدة (٧٢).

وكانت دعوة رسل الله إلى قومهم أن يعبدوا الله إلهًا واحدًا لا شريك له، ولكن المشركين كذبوا الرسل، فأخذهم بما أشركوا قال تعالى: ﴿كذبت عاد المرسلين ﴿١٢٣﴾ إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون ﴿١٢٤﴾ إني لكم رسول أمين ﴿١٢٥﴾ فاتقوا الله وأطيعون﴾[1] وكذلك فعل قوم صالح «ثمود» قال: ﴿وإلى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم ﴿٧٣﴾ واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين ﴿٧٤﴾ قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه قالوا إنا بما أرسل به مؤمنون ﴿٧٥﴾ قال الذين استكبروا إنا بالذي آمنتم به كافرون ﴿٧٦﴾ فعقروا الناقة وعتوا عن أمر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا إن كنت من المرسلين ﴿٧٧﴾ فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين ﴿٧٨﴾ فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين﴾[2].

وكذلك دعوة إبراهيم عليه السلام لقومه قال تعالى: ﴿وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ﴿١٦﴾ إنما تعبدون من دون الله أوثانا وتخلقون إفكا إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون ﴿١٧﴾ وإن تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم وما على الرسول إلا البلاغ المبين ﴿١٨﴾ أو لم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده إن ذلك على الله يسير ﴿١٩﴾ قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة إن الله على كل شيء قدير ﴿٢٠﴾ يعذب من يشاء ويرحم من يشاء وإليه تقلبون ﴿٢١﴾ وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ﴿٢٢﴾ والذين كفروا بآيات الله ولقائه أولئك يئسوا من رحمتي وأولئك لهم عذاب أليم ﴿٢٣﴾ فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه فأنجاه الله من النار إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون ﴿٢٤﴾ وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم في

---

(١) سورة الشعراء (١٢٣-١٢٦).

(٢) سورة الأعراف (٧٣-٧٩).

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾[1]. وكـذلك قال لوط عليـه السـلام لقومـه: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٤﴾ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾[2].

وهكذا فعل الرسل مع أقوامهم، دعـوهم إلى عبادة الله الواحد الأحد، فلم يؤمن لهم إلا قليل، فكان الشـرك أحد أسباب هلاك الحـضارات والأمم السابقة.

ثانيا: تكذيب الرسل ومحاولة قتلهم

لم يكتف المشـركـون فى كل العـصـور بـتكذيب الرسل وإنما حـاولوا قتلهم، والرسل معـصومون من القتل لأنهم مكلفـون بأداء رسالة من الله عز وجل، أما الأنبياء فهم الذين لا يكلفـون بأداء رسالة معينة إلى قومهم، ومن الممكن التعرض لهم بالقـتل كما فعل بنو إسرائيل مع أنبيائهم أن قـتلوا كثيراً منهم أمثال يحيى عليه السلام وأبيه زكريا، وحق عليهم العذاب والهلاك على إيدى الفرس تـارة والروم تارة أخرى والمسلمين آخـر الزمان تارة أخـيره بإذن الله.

---

(١) سورة العنكبرت (١٦-٢٧).

(٢) سورة الشعراء (١٦٠-١٧٥).

وقد تعرض أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام للقتل من قومه حين دعاهم إلى عبادة الله وترك عبادة الأوثان، فألقوه في النار ونجاه الله من النار قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٦﴾ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ قَالُوا مَن فَعَلَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٩﴾ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نُكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰؤُلَاءِ يَنطِقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾[1].

وهكذا حاول قتل رسول الله صالح عليه السلام بعد أن عقروا الناقة التى كانت لهم آية، ولكن الله أنجاه من محاولة القتل وأهلكهم قال تعالى: ﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَنجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾[2].

وهكذا أيضا فعل مشركو قريش مع خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ، بعد وفاة عمه أبى طالب وحاولوا قتله إلا أن الله أنجاه منهم، ونصره نصرًا

---

(١) سورة الأنبياء (٥١-٧٠).

(٢) سورة النمل (٤٩-٥٣).

عزيزًا مؤزرًا، فكانت الهجرة إلى المدينة قال تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾.

ثالثا: العتو والاستكبار فى الأرض

وماذا بعد الكفر وتكذيب الرسل إلا الاستكبار والطغيان فى الأرض، والسعى فيها بالفساد، هذا مافعله كل من خالف الرسل ودعوتهم إلى الله، فهؤلاء عاد قوم هود عليه السلام كانوا جبارين وقالوا من أشد منا قوة؟ وكانوا يسعون للخلود فى الدنيا حتى ظنوا أن الموت لن ينالهم؟ وأنهم سيقهرون كل شىء بعلومهم وحضارتهم، فقد كانت حضارتهم ذات شأن عظيم وقدر كبير، قد تكون بالفعل أكبر من الحضارة الحديثة فى عصرنا الحاضر، وذلك تصديقًا لقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۞ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ۞ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلادِ﴾[(1)]. وقال تعالى فى حقهم على لسان هود عليه السلام: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ۞ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلا تَتَّقُونَ ۞ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۞ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۞ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ۞ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ۞ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ۞ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۞ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ۞ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ۞ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۞ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾[(2)].

وكان قوم هود يسكنون الأحقاف وهي جبال الرمل، قريبة من حضرموت قرب بلاد اليمن، وكان زمانهم بعد هلاك قوم نوح عليه السلام وكانوا عمالقة ذوى قوة وبطش ورزقهم الله من الخيرات والجنان والأنهار والزرع ورغم ذلك عبدوا الأصنام من دون الله، فأرسل إليهم رسولاً كريمًا من بينهم وهو هود عليه السلام، وكانوا يبنون البنايات الهائلة فى الارتفاع مثل ناطحات السحاب فى زماننا الآن، وهو قوله تعالى: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً

---

(1) سورة الفجر (٦-٨).
(2) سورة الشعراء (١٢٣-١٣٥).

تعبثون ﴾ أى عبثًا لا للاحتياج، وكذلك كانوا يصنعون فى البروج المشيدة للخلد، أى أنهم ظنوا أنهم خالدون فى الحياة الدنيا.

وهكذا كان أمر قوم صالح عليه السلام، وكانوا أيضًا عربًا يسكنون مدينة الحجر التي بين وادى القرى وبلاد الشام قرب تبوك شمال الجزيرة العربية، وأعطاهم الله من خيرات الدنيا، وأمنهم في ديارهم ورزقهم من الأرزاق والجنات والأنهار قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٤٤﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٥﴾ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ ﴿١٤٦﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٥٠﴾ وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾(١). ورغم ذلك عبدوا الأوثان من دون الله، وأرسل الله إليهم أخاهم صالحًا عليه السلام يدعوهم إلي الرجوع لعبادة الواحد الأحد إلا أنهم عتوا واستكبروا، وكانوا مثل قوم هود عليه السلام ينون بيوتًا فى الجبال شاهقة دون الاستفادة منها، وكذبوا رسل ربهم، وقالوا من أشد منا قوة فأذاقهم الله عذاب الخزى فى الحياة الدنيا والآخرة قال تعالى محدثًا عنهم: ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿١٥﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ﴾(٢).

وكذلك فعل فرعون وقومه، فقد أفسدوا فى الأرض، وطغوا وقتلوا الأبرياء، وحاولوا قتل رسول الله موسى عليه السلام، بل وإهلاك بنى إسرائيل فصب عليهم الله ألوان العذاب والخزى فى الدنيا، بالإضافة إلى سوء العذاب فى الآخرة، والآيات فى ذلك كثيرة فى القرآن الكريم فذكر منها ما

---

(١) سورة الشعراء (١٤٢-١٥٣).

(٢) سورة فصلت (١٥-١٦).

جاء إجمالاً فى سورة الفجر: ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الأَوْتَادِ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلادِ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾.

وكذلك قريش قوم رسول الله ﷺ، استكبروا فى الأرض، ونشروا الفساد، وطغوا فى البلاد علواً واستكباراً فحاق بصناديدهم سوء العذاب فى الدنيا والآخرة، وأمكن الله منهم رسول الله ﷺ ومن معه من المؤمنين فى غزوة بدر الكبرى، وجعل الله كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا، وانتصرت الفئة المؤمنة وكانت لهم السيادة آخر الأمر بفتح مكة المكرمة. وخلافة الأرض، والانتصار على أعداء الله من الفرس والروم فى زمن يسير والله غالب على أمره ولو كره الكافرون.

رابعاً: إتيان الفواحش والموبقات

من أهم أسباب هلاك الأمم السابقة واللاحقة أنهم استباحوا حرمات الله، فارتكبوا كل الذنوب والمعاصى والكبائر.

استحلوا الزنا والخمر والقتل والفساد فى الأرض، وقوم لوط عليه السلام أكبر مثالاً للفساد الخلقى قديمًا بين الأمم الهالكة، فقد فعلوا ما لم يفعله قومٌ من قبلهم، فقد كانوا يأتون الرجال شهوة من دون النساء، قال تعالى فى حقهم: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُوا أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾[1].

وكذلك قوم شعيب أهل مدين كانوا أكثر الأمم الهالكة فساداً من الناحية الاقتصادية والتجارية، فكانوا يطففون المكيال، ويسرقون فى الأوزان لصالحهم، ويبخسون الناس أشياءهم.

---

(١) سورة الأعراف (٨٠-٨٤).

لقد كان الفساد الخلقى وارتكاب الأمم السابقة للموبقات والمنكرات أحد أسباب هلاكـهم ودمارهم، وكذلك الأمر للأمم الحالـية والدول الكبرى الذى سرى فيها الفساد سريان النار فى الهـشيم، وأصبح أولاد الزنا أكثر بكثير من الأولاد الشـرعيين، بل وأصـبح الأمر عـاديًا، وجـرائم القتل والأغـتصـاب والسرقة وغيرها ترتكب فى كل لحظة وثانيـة، وأصبح معدل الجرائم فى تلك الدول الحديثة وعلى رأسها أمريكا يتـصاعد بشكل لا يتصوره أى عقل بشرى رغم التقدم العلمى والحضارى لديهم، فقد اسـتحوذ عليهم الشيطان فأنساهم الله، حتى ظنوا أنهم قادرون على مقاليد الأمور فى الحياة الدنيا، فلا ينكرون منكرًا ولا يقرون بمعروف ساء ما يحـكمون، وإن غدًا لناظره قريب، ولسوف يشهدون ما شهده غيرهم من الأمم الهالكة والذين كانوا أشد منهم قوة وبأسًا وأكثر منهـم تقدمًا وعلمًا، إنهـا سنة الله فى كونه وسبحـان الله الخالق القادر العزيز العظيم.

الباب الثالث

أمريكا وإسرائيل البداية والنشأة

- من الذى ساعد فى نشأة أمريكا؟
- الأرض المقدسة ومن سكانها الأصليين؟
- الخروج الأول والثانى لبنى إسرائيل من الأرض المقدسة.

من الذى ساعد فى نشأة
الولايات المتحدة الأمريكية

يظن كثير من الناس أن أمريكا هى الراعية الأولى لإسرائيل، وأن إسرائيل هى الولاية الحادية والخمسون من الولايات المتحدة الأمريكية.. وأن أمريكا هى الدولة الأم للصهيونية..!!

كل ذلك ظن ووهم..!!

ولكن ماهى الحقيقة ؟!

الحقيقة ياسادة أن إسرائيل هى التى ساعدت بل هى التى خططت ونفذت لقيام الدولة الأمريكية بشكلها الحالى.. وأن أمريكا هى نفسها إسرائيل، وإسرائيل هى أمريكا.

ودعونا نقرأ التاريخ كى نتعلم!!

فإسرائيل كدولة ليست حديثة الولادة بل هى دولة قديمة، ظهرت ودمرت ثم ظهرت ثم دمرت، ثم ظهرت بشكل آخر مختلف عن سابقتيها، وكما أقامت إسرائيل أمريكا على أرض لا تملكها بل هى ملك للهنود الحمر، فإن إسرائيل أقامت دولتها القديمة على حساب شعوب أخرى وهم العماليق «الشعب الفلسطيني» ونعود إلى القصة من بدايتها.

الأرض المقدسة :

العرب هم أول من عمَّر الأرض التى تدعى إسرائيل اليوم أنها أرضها المقدسة التى وعدها الرب لإسرائيل «يعقوب عليه السلام» كان أول الذين سكنوها هم قبائل عربية من الجزيرة العربية هاجرت إليها بسبب نقص المياه فى أرضهم، قبل الميلاد بنحو ثلاثة آلاف عام، وجاء غيرهم من القبائل العربية وجاوروهم فيها، وأشهر تلك القبائل هم الكنعانيون

الذين استقروا على ضفاف نهر الأردن وسميت الأرض باسم أرض كنعان.

وعلى الساحل المطل على البحر المتوسط وهى أرض فلسطين المحتلة.. الآن استقرت قبائل تسمى فلستين من جزيرة كريت، واختلطوا بالكنعانيين وعاشوا معًا وغلب على نسلهم الدم العربى.

وأما بنو إسرائيل والذين هم أبناء سيدنا يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام، وكان موطنه أرض العراق، الذى ينسب إلى الأشوريين، فقد هاجر مع أهله وذريته إلى أرض كنعان وسموا بالعبرانيين لعبور نهر الأردن.

وعاش أبناء يعقوب عليه السلام الاثنا عشر فى هذه المنطقة منعزلين عن باقى السكان، فى عهد إسرائيل «يعقوب عليه السلام» هاجر هو وذريته بنو إسرائيل إلى مصر حيث كان ابنه يوسف عليه السلام الذى كاد له إخوته من أبيه أن ينفوه من الأرض، وأراد الله به خيرًا أن جعله وزيرًا مطاعًا لدى ملك مصر وقتها، وأرسل فى طلب أهله فجاءوا إليه وعاشوا ردحًا من الزمان فى مصر حتى كثر عددهم، وحدث ما حدث لهم فى مصر الدولة الفرعونية، بعد انتهاء احتلال الهكسوس لمصر، واضطهد فرعون مصر بنى إسرائيل لأنهم ساعدوا الهكسوس المحتلين لبلاد مصر فى عصر يوسف عليه السلام، وأرسل الله إليهم موسى عليه السلام كى يخلصهم من عذاب واضطهاد فرعون لهم كما يحكى القرآن الكريم فى كثير من آياته الكريمة: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٩﴾ فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ

فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخَرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الآخَرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾(١).

وقيل إن عدد بنى إسرائيل حين خرجوا من مصر ستمائة ألف رجل مقاتل غير الذرية، وكان عددهم حين جاءوا مصر زمن يوسف عليه السلام بصحبة أبيهم يعقوب عليه السلام قليل لا يتجاوز أولاد يعقوب العشرة وأولادهم ويوسف وأخيه بنيامين وعاشوا فى مصر نحو أربعمائة سنة وستا وعشرين(٢).

وخرج موسى عليه السلام ببنى إسرائيل من مصر، وتوجه تلقاء بيت المقدس وكان بها قومٌ جبارون من الحيثيين والكنعانيين وغيرهم.

وأمرهم موسى عليه السلام بدخول الأرض المقدسة ومقاتلة من فيهم لأن الله وعدهم بتلك الأرض، ولكن رفضوا وسلط الله عليهم الخوف، وقالوا لموسى عليه السلام : اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون، وهذا ما حكاه القرآن الكريم قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾(٣).

---

(١) سورة الشعراء (٥٢-٦٨).

(٢) ابن كثير، قصص الأنبياء بتصرف.

(٣) سورة المائدة (٢٠-٢٦).

وهكذا رفض بنو إسرائيل الاستجابة لأمر الله، وجاء حكم الله عليهم بالتيه أربعين سنة، ولم يدخل من كان منهم رجلٌ شابٌ الأرض المقدسة، حتى انقضت الأربعين عامًا وهم يتيهون فى صحراء سيناء، ودخلت الذرية من بنى إسرائيل الأرض المقدسة بقيادة نبى الله يوشع بن نون عليه السلام بعد وفاة موسى وهارون عليهما السلام.

وعاش بنو إسرائيل فى الأرض المقدسة فترة من الزمان حتى أفسدوا فى الأرض وعاودوا عصيان أوامر الله، فسلط الله عليهم العماليق فهزموهم وقتلوا منهم خلقًا كثيرًا وسبوا أبناءهم، وانقطعت فيهم النبوة حتى بعث الله فيهم شمويل عليه السلام، وكان بين موت يوشع وبعثة شمويل أربعمائة سنة(١).

وجاء بنو إسرائيل إلى نبى الله شمويل عليه السلام يطلبون منه أن يختار لهم ملكًا منهم يقاتلون معه فى سبيل الله أعداءهم وجاء ذكر تلك المرحلة فى القرآن الكريم فى سورة البقرة قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى

(١) الطبرى فى تاريخه.

الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[1]. واختار الله لهم طالوت بن أقيش بن أفيل وهو من نسل بنيامين بن يعقوب بن إبراهيم عليهم السلام، وقبل بنو إسرائيل طالوت ملكًا عليهم بعد جدال مع نبيهم لأنه كما حكى القرآن أرادوا ملكًا ذا مال ومن سبط يهوذا، لأن النبوة فيهم كانت من سبط لاوى والملك من سبط يهوذا[2].

وكان طالوت فقيرًا لا مال له ولكن الله زاده بسطة في الجسم والعلم، بالإضافة إلى أنه اختيار الله سبحانه وتعالى، وقبل بنو إسرائيل طالوت ملكًا عليهم وعلى مضض كعادتهم وعهدهم مع أوامر الله وأنبياء الله.

وكانت آية الملك لطالون أن جاءهم تابوت السكينة، الذى سلب منهم وكانوا ينصرون به على أعدائهم، وبقية مما ترك آل موسى وهارون، قيل كان فيه رضاض الألواح وشيء من المن الذي تنزل عليهم من السماء فى فترة التيه تحمله الملائكة، وكان ذلك آية الملك لطالوت.

ولكن الأمر لم ينته عند ذلك فقد عصوا أمر ملكهم الذى قال لهم حين أراد أن يعبر بهم النهر فقال لهم : إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فإنه منى إلا من اغترف غرفة بيده، كان هذا هو الامتحان الأول قبل لقاء الأعداء، ولم ينجح فيه بنو إسرائيل.. فشربوا منه إلا قليلاً منهم، وكان الجيش مكونًا من ثمانين ألف مقاتل شرب منه ستة وسبعون ألفاً، وأطاعه أربعة آلاف فقط، قال السدى وهذا القول فيه نظر، لابن البراء ابن عازب قال : كنا أصحاب محمد ﷺ نتحدث أن عدة أصحاب بدر على عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر ولم يجاوز معه النهر إلا بضعة عشر وثلثمائة مؤمن[3]. وهذا هو الرأى الأصوب.

---

(١) سورة البقرة (١٤٦-٢٥١).

(٢) ابن كثير، قصص الأنبياء.

(٣) رواه البخارى فى صحيحه وذكره إبن كثير.

وثبت مؤمنو بنى إسرائيل الطائعون لأمر الله، وقالوا حين رأوا كثرة عدد جيش جالوت : كم فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين.

وهكذا تحقق النصر لهم قال تعالى: ﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ بل وقتل جالوت قائد جيش العدو على يد داود عليه السلام الذى أصبح فيما بعد الملك النبى لبنى إسرائيل بعد موت طالوت.

نشأة دولة بنى إسرائيل الأولى :

حين رفض بنو إسرائيل الامتثال لأوامر الله بدخول الأرض المقدسة، ودعا موسى ربه أن يحكم بينه وبين هؤلاء القوم الضالين الذين عصوا أمره، فجاء حكم الله عليهم بالتيه أربعين سنة، وتوفى هارون عليه السلام فى فترة التية قبل موسى عليهما السلام، وتوفى بعده موسى عليه السلام.

وقاد يوشع بن نون عليه السلام بنو إسرائيل إلى الأرض المقدسة، فذكر أهل التاريخ أنه قطع ببنى إسرائيل نهر الأردن وانتهى إلى أريحا، وهى أحصن المدائن سوراً وأعلاها قصوراً، وأكثرها أهلاً، فحاصرها ستة أشهر، ثم أحاطوا بها يوما وضربوا بالأبواق وكبروا تكبيرة رجل واحد فسقط سورها ودخلوها وانتصروا على ملوك الشام، وقيل إن حصارها انتهى يوم الجمعة بعد العصر، فلما غربت الشمس أو كادت تغرب، ويدخل عليهم السبت الذى شرع لهم إجازة لا عمل فيه، قال لهم نبيهم يوشع بن نون عليه السلام -أى للشمس- : إنك مأمورة وأنا مأمور، اللهم احبسها علىّ، فحبسها الله عليه حتى تمكن من فتح البلد[1].

وأمرهم يوشع بن نون أن يدخلوا من باب المدينة أن يدخلوها سجداً أى ركعًا متواضعين شاكرين لله عز وجل ويقولوا : حطة، أى حط عنا يارب خطايانا التى سلفت منا.

---

(١) ابن كثير وروى أحمد فى مسنده عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «إن الشمس لم تحبس لبشر إلا ليوشع بن نون ليالى سار إلى بيت المقدس».

ولكنهم خالفوا أمر الله أيضا وبدلوا فدخلوا المدينة يزحفون على استاهم وهم يقولون، حنطة فى شعر أو حبة فى شعر. ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾[1] ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾[2].

قال ﷺ : **«دخلوا الباب الذى أمروا أن يدخلوا فيه سجداً وهم يزحفون على استاهم وهم يقولون : حنطة فى شعيرة»**[3].

وقال أيضا : **«قيل لبنى إسرائيل: ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم» فبدلوا فدخلوا يزحفون على استاههم وقالوا : حبة فى شعرة»**[4].

فأصابهم الله بالرجز وهو الطاعون.

وعاش يوشع بن نون بين أظهرهم يحكم بكتاب الله التوارة حتى توفاه الله وهو ابن مائة وسبع وعشرين سنة.

وعاشت بنو إسرائيل فى الأرض المقدسة وأرض الشام، وانتصروا على أهلها، ثم عصوا أوامر الله وعظمت منهم الخطايا وقتلوا الأنبياء فسلط الله عليهم ملوكًا منهم جبارين ظالمين، وانتصر عليهم أعداؤهم وهزموهم وأخذوا منهم التابوت الذى كانوا ينتصرون به فى معاركهم، ومات ملكهم كمداً وحزنًا على ما أصابهم من هزيمة وتشريد فى الأرض.

---

(١) سورة الأعراف (١٦١-١٦٢).

(٢) سورة البقرة (٥٨-٥٩).

(٣) ، (٤) رواه البخارى ومسلم وغيرهما.

فكانت فـتـرة ملكهم فى الشـام من وفاة يوشع بن نـون إلى شمـويل عليهما السلام أربعمائة سنة وسـتين، ولذلك طلبوا من شمويل أن يختار لهم ملكًا يقاتلون مـعه ويدخلوا الأرض المقدسـة مرة أخرى كمـا أوضحنا فكانت الفتـرة السابقة علـى حكم طالوت هى فترة حكم الملـوك والتى سبقـها حكم الأنبيـاء فيهم وانتهت فـترة حكم الملوك بطردهم من الأرض المقدسـة والشام حتى بعث الله عليـهم شمـويل الذى ذكرناه وتم دخولهم مـرة أخرى الأرض المقدسة فى عهد النبى شمويل بقيادة الملك الجديد المختار من الله (طالوت).

فترة حكم داود وابنه سليمان:

ذكرنا أن الذى قـتل جالوت قائد الـعمالقـة هو داود عليه السلام كـما أخبـرنا بذلك القرآن الكريم ﴿وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾(١).

وكان داود عليـه السلام هو أول الأنبياء الملوك، وقـد آتاه الله من فضله الكثير قـال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ وقال أيضاً: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ﴾.

وكان داود عليه السلام يصوم يومًا ويفطر يومًا، وأعطى فقهًا فى الدنيا، وكان يصل معظم الليل.. قال ﷺ عنه: **«أحب الصلاة إلى الله صلاة داود وأحب الصيـام إلى الله صيـام داود، كـان ينام نصف الليل ويقـوم ثلثه وينام سدسه وكان يصوم يومًا ويفطر يومًا ولا يفر إذا لاقى»**(٢).

وقال ابن عباس ومجاهد: **«إن الجبال كانت تسبح مـعه عند آخر النهار وأوله»** فقد كان ذا صوت شجى عظيم، فتشاركه الطير فى التسبيح لله.

---

(١) سورة البقرة (٢٥١).

(٢) رواه البخارى ومسلم وغيرهما من أصحاب السنن.

وعظم أمر داود عليه السلام فى بنى إسرائيل وخضعوا له قال تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾ فكان يجلس للحكم بين الناس فكان قضاء عدل وحق. قال تعالى: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾(١).

وكان اليهود فى زمن النبى ﷺ يقولون عنه: «انظروا إلى هذا الذى لا يشبع من الطعام ولا والله ماله همة إلا إلى النساء». حسدوه لكثرة نسائه وعابوه بذلك فقالوا: «لو كان نبيًا ما رغب فى النساء» وكان أشدهم فى ذلك حيىّ بن أخطب، فأكذبهم الله وأخبرهم بفضل الله وسعته على نبيه ﷺ فقال: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾.

فقد كان لداود مائة امرأة وابنه سليمان ألف امرأة (٢).

ومات داود عليه السلام وقد بلغ مائة عام، وورثه فى الحكم والنبوة ابنه سليمان عليه السلام. قال تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾(٣). والمراد بالميراث هنا ميراث النبوة والملك، لأن الأنبياء لا تورث فى المال، فما تركوه صدقه، وهذا ما أفتى به الخليفة أبو بكر الصديق حين طالبته السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ بميراث أبيها فقال لها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا نورث، ماتركناه صدقة»(٤).

وهب الله سليمان عليه السلام ملكًا لم يكن لأحد من بعده، وذلك

---

(١) سورة ص (٢٦).

(٢) ذكره الكلبى ورواه عنه ابن كثير فى القصص.

(٣) سورة النمل (١٦).

(٤) رواه البخارى فى صحيحه ومسلم وغيرهما، مالك فى الموطأ والترمذى والنسائى وأحمد، وفى رواية الترمذى «لا نورث ما تركنا من شىء فصدقة».

استجابة لدعائه الذى دعا به الله: ﴿ ووهبنا لداوود سليمان نعم العبد إنه أواب (٣٠) إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد (٣١) فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب (٣٢) ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والأعناق (٣٣) ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب (٣٤) قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب (٣٥) فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب (٣٦) والشياطين كل بناء وغواص (٣٧) وآخرين مقرنين في الأصفاد (٣٨) هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب ﴾[١]. وكان من جنوده الطير والحيوانات والجن والشياطين، الكل يعمل تحت إمرته ورأية من يعصه فى أمر من الأمور يذقه من العذاب فى الحال..

لقد كان ملك سليمان عليه السلام ملكًا عظيمًا، كما كان لأبيه أيضًا ذلك الملك، وامتد ملك سليمان عليه السلام حتى شمل ملك الأرض كله، فقد ملك الأرض أربعة من الملوك، اثنان مؤمنان هما سليمان وذو القرنين، وكافران هما النمرود وبختنصر ويملكها خامس مؤمن هو المهدى المنتظر عليه السلام آخر الزمان [٣].

وسخر الله لسليمان عليه السلام الريح، فكان يأمرها أن تحمل البساط الذى صنعه من الأخشاب وهو يسع حمل جميع ما يحتاج إليه من الدور والقصور والخيام والأمتعة والخيول ومن الأحياء الإنسان والجن والحيوانات والطيور فإذا أراد سفرًا أو قتال عدو أمر الريح أن تحمل البساط بمن عليه إلى المكان الذى يريده، بحيث إنه كان يرتحل فى أول النهار من بيت المقدس فتغدو الريح به فتضعه فى بلاد تبعد عنه مسيرة شهر سفرًا ثم يعود آخر النهار إلى بيت المقدس.

قال تعالى: ﴿ ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وأسلنا له عين القطر

---

(١) سورة ص (٣٠-٣٩).

(٢) لمن أراد المزيد فليراجع كتابنا «المهدى المنتظر آخر الخلفاء الراشدين» الناشر مكتبة التوفيقية.

(٣) ابن كثير فى التفسير والقصص بتصرف واختصار.

وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿١٢﴾ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾[1].

وقال الحسن البصرى رحمه الله : كان يغدو من دمشق فينزل بأصطخر فيتغدى بها ويذهب رائحًا منها فيبيت بكابل وبين دمشق وأصطخر مسيرة شهر وبين أصطخر وكابل مسيرة شهر.

وقال ابن كثير : قد ذكر المتكلمون عن العمران والبلدان أن أصطخر بنتها الجان لسليمان وكان فيها مملكة الترك قديمًا، وكذلك غيرها من البلدان شتى كتدمر وبيت المقدس وباب جبرون وباب البريد اللذين بدمشق على أحد الأقوال، والقطر الذى ذكر فى الآية الكريمة هو النحاس كما قال ابن عباس وغيره. لقد كان ملك سليمان عليه السلام ذا شأن عظيم، ولذلك فإن اليهود حديثًا يسعون إلى إقامة مثله ولكن هيهات أن يكوّن لهم مثل ذلك. واستمر ملك سليمان عليه السلام قرابة الأربعين عامًا.

انتهاء مملكة بنى إسرائيل :

وتذكر الأخبار أن سليمان عليه السلام قال لملك الموت : إذا أمرت بى فأعلمنى، فأتاه فقال : ياسليمان قد أمرت بك قد بقيت لك سويعة.. فدعا سليمان الشياطين فبنوا له صرحًا من قوارير ليس له باب. فقام يصلى فاتكأ على عصاه. فدخل عليه ملك الموت فقبض روحه وهو متكئ على عصاه ولم يصنع ذلك فرارًا من ملك الموت، وظلت الجن والشياطين تعمل بين يديه وهم يحسبون أنه حى، حتى بعث الله دابة الأرض تأكل من عصاه حتى أكلت جوف العصا وثقل عليها فخر على الأرض، ورأته الجن وعلمت بموته، وعلم الناس الذين كانوا يعتقدون أن الجن تعلم الغيب أنهم على خطأ فى ذلك. قال تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ

---

(١) سورة سبأ (١٢-١٣).

الأرض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ﴾(١).

وهذا الخبر ذكره ابن كثير عن أصبغ بن الفرج وعبدالله بن وهب، وروى عن جماعة من المسلمين مثل ذلك، وما ذكره الطبرى فى تاريخه حول موت سليمان عليه السلام فيه من الإسرائيليات التى لا تصدق ولا تكذب.

فى عهد سليمان عليه السلام تم بناء بيت المقدس وجاء على ملك بنى إسرائيل من بعد ابنه «رجعام بن سليمان» فحكم بنى إسرائيل سبع عشرة سنة.

وانقسم بنو إسرائيل بعد موت سليمان عليه السلام إلى قسمين، أحدهما بايع رجعام بن سليمان على الملك، والآخرون بايعوا ابن سليمان الثاني «يربعام» على ملك بنى إسرائيل.

وحين اشتد الخلاف بينهما، اتفقوا على تقسيم مملكة بنى إسرائيل إلى دولتين، الأولى مملكة الجنوب وعاصمتها القدس ومملكة إسرائيل وعاصمتها نابلس.

وعاد بنو إسرائيل إلى سابق عهدهم من الفساد وقتل الأنبياء، فسلط الله عليهم أعداءهم فدمر ملك الإغريق «سرجوس» مملكة الشمال عام ٧١٢ق.م. ودمر فرعون مصر عام ٦٠٨ ق.م. مملكة الجنوب وأراد احتلال ممكلة الشمال فتصدى له بختنصر ملك بابل الجديد وقتها وهزم جيش المصريين واحتل مملكة الشمال والجنوب، ودمر الهيكل الذى بناه سليمان عليه السلام، وقُتل من قُتل من بنى إسرائيل، وأخذ من تبقى أسرى معه إلى بابل سبايا، وسميت تلك الفترة فى التاريخ اليهودى بعصر السبى البابلى وفيها كتب اليهود التلمود. وتفرقت بنو إسرائيل منذ ذلك الزمان فى البلاد، فمنهم من عاش بالحجاز ويثرب ومصر، وقد طلب ملك بابل نختنصر من ملك مصر رد اليهود

---

(١) سورة سبأ (١٤).

الهاربين عنده فرفض، فتقدم إليه بختنصر فى جيشه وغلبه وسبى اليهود الذى فروا إلى مصـر، ووصل إلى أرض المغرب ثم عاد إلى بلاده ومعه سبى كـثير من أرض المغرب ومصر واليهود.

وتحكى كتب التـاريخ والسيـرة أن بختنصر قـدم بيت المقدس فصـالحه ملك اليهـود من آل داود وأخذ منه بخـتنصر رهائن ورجع، فلمـا بلغ طبرية علم أن بنى إسرائيل ثاروا على ملكهم وقتلوه لأنه صالـح بختنصر، فقتل من معـه من الرهائن وعاد إليهم فـدمر مدينة الـقدس وقتل من قـتل منهم وأخذ البقية أسرى وسبايا.

وكان فى بنى إسـرائيل زمان هذا الخـراب والدمار نبى لهم هو «أرمـيا» الذى أمـره الله أن يعظ وينصح بنى إسرائيـل حين تفشى ظلمـهم وطغيـانهم وارتكابهم المعـاصى، وفى نفيهم أمـر الله وكتابه، فكـذبوه وسجنوه، وحين سلط عليهم الله بختنصر فهزمـهم وأخزاهم، أخرج نبى الله أرميا من السجن وقص عليه أرميا ما حدث منهم له فقال له بخـتنصر لبئس القوم قومًا عصوا رسول الله، وخلى سبيله وأحسن إليه[1].

عمارة بيت المقدس مرة أخرى:

بعد هلاك بختنصر ملك بابل، وفى عهد الملك قورش الأخمينى استطاع اليهود العودة مرة أخرى إلى بيت المقدس وإعادة بناء المدينة عام ٥٣٨ ق.م.

ويذكر ابن كثير فى قصصه وتفسيره أن بناء بيت المقدس وعمارتها بعد هلاك بختنصر والملك الذى بعده وهو لهراسب وجاء بعد ولده بشتاسب وعلم أن المقدس قد سكنها السباع والحيوانات، ولايوجد بها إنسان حى يعيش فيها، نادى فى بابل وبنى إسـرائيل أن من شاء أن يرجع إلى الشام، ومـلَّك عليهم رجلاً من نسل داود عليه السلام، وعاد البعض إلى الشام لعمارة بيت المقدس وبقى البـعض فى بابل وهم ما يسـمون يهود الجـمهـوريات الروسيـة ويهود إيران.

---

(١) ابن كثير قصص الأنبياء بتصرف يسير.

وذكر ابن كثير قول من قال إن النبى أرميا عليه السلام هو المقصود فى قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(1). وأن القرية هى القدس وأن أرميا نام مائة عام ثم بعثه الله وفى زمنه أعيد بناء مدينة القدس مرة أخرى.

ولكن ابن كثير لم يرجح هذا القول، وأيد ما اشتهر عن السلف وغيرهم من الصحابة أمثال ابن عباس وعبدالله بن سلام من أن المقصود فى الآية هو العزير النبى الذى أعاد كتابة التوراة بعد أن بعثه الله من نومه مائة عام مرى أخرى، واعتقد اليهود فيما بعد أنه ابن الله.

ولكن المعلوم تاريخيًا كما ذكرنا أن القدس تم إعادة بنائها فى عصر الملك قورش الأخمينى وظلت تحت الحكم الفارسى.

أما عن بناء هيكل سليمان مرة أخرى فقد تم فى عهد حكم الرومان لبلاد الشام عام ٦٣ ق.م. فى عهد الحاكم الرومانى «هيرودس» الذى أعاد بناءها استرضاءً لليهود.

وبعد بعثة المسيح عليه السلام، ومحاولة اليهود قتله وصلبه فقد أخبرهم بهدم المدينة والهيكل فيما جاء فى إنجيل متى ١/٤٤ «فقال لهم يسوع أما تنظرون جميع هذه، الحق أقول لكم: إنه لا يترك ههنا حجر على حجر لا ينقض».

وقد حدث ما ذكره المسيح عليه السلام عام ٧٠ ميلاديًا، وذلك على يد «طيطس الرومانى، ودمرت المدينة وهدم الهيكل، وتم طرد اليهود نهائيًا منها عام ١٣٥ م على يد «أدريانوس». ولم يعد إليها إلا فى هذا العصر الحالى

---

(1) سورة البقرة (٢٥٩).

بعد وعد بلفور الشـهير، ولكنهم لم يقوموا ببناء الهيكـل وذلك اعتقاداً منهم أن بناء الهـيكل يكون مع ظهـور المسيح المنتظر الذى يقـودهم لحكم العـالم أجـمع، وهذا ما يخططون لـه منذ الأسر البـابلى لهم، ولذلك لم يعـترفـوا بالمسيح بن مريم رسولاً من الله، لأنه لم يحقق أحلامهم وآمالهم فى السيطرة على العالم، ومـازالوا ينتظرون المسيح الملك المنتظر الذى هو المسـيخ الدجال الذى أخبرنا عنه النبى ﷺ، والذى سيظهـر آخر الزمان لتكون نهاية اليـهود بعد خروجه بإذن الله تعالى[1].

خلاصة القول:

يتضح لنا جليًا أن اليهود ليسـوا سكان فلسطين قديمًا؟ وإنما قصدوا إليها بعد هروبهم من مصـر، وكانوا فى مصر لاجئين من الصحـراء عددهم بسيط أى أسـرة واحدة مـكونة من الأب يعـقوب «إسـرائيل» وأبنائه الاثنـى عشـر وأولادهم، والفترة التى أقاموا فيـها دولة أو مملكة هى فى عهد داود وسليمان عليهما السلام، وهى فترة قصيرة، ثم انقسمت مملكة سليمان عليه السلام بعد وفاته وأصبحت ممالك صغيـرة مثل القرى، أو القبائل، ولم تدم تلك الممالك الصغيرة طويلاً حتى هدمها «سرجوس» وبختنصر ولم يستطع اليهود بناء دولة أو مملكة بعد ذلك إلا فى هذا القرن العشـرين بعد تخطيط دام منذ فترة الأسر البابلى حتى عام ١٩٤٨م.

---

(١) يراجع ذلك تفصيلاً فى كتابنا نهاية دولة إسرائيل عام ٢٠٢٢ وكتابنا نهاية العالم قريبًا.

نشأة أمريكا وإستقلالها

ليست الحضارة الأمريكية الحديثة ذات جذور تاريخية، وإنما عمر الولايات المتحدة الأمريكية بالنسبة لعمر الأمم والحضارات السابقة قصيراً جداً، فلقد استقلت أمريكا التى كانت تابعة للأمبراطورية البريطانية عام ١٧٨٣م بعد الاتفاق على معاهدة الصلح نهائيًا فى ٣ سبتمبر عام ١٧٨٣م، وكانت تتكون الدولة الأمريكية الجديدة من ١٣ ولاية فقط، وهى الآن ٥٠ ولاية وإذا أضيف إليها إسرائيل أصبحت ٥١ ولاية.

ويرجع اكتشاف قارة أمريكا الشمالية والجنوبية إلى البحارة المكتشف الشهير «كريستوفر كولمبس» عام ١٤٩٢م حيث رست سفنه البحرية على شواطئ القارة الأمريكية، واعتقد وقتها كولمبس أنه فى جزر الهند الغربية، ولذا أطلق على سكان أمريكا الأصلين الهنود الحمر، وسميت تلك الجزر الأمريكية بالجزر الهندية الغربية، وبعد ذلك اكتشف البحارة الأسبان أن الذى اكتشفه كولمبس ليست جزر تابعة للقارة الهندية الآسيوية وإنما هى قارة جديدة وحضارات قديمة لشعوب لا يعرفون عنها شيئا.

وبالفعل بدأت الدول العظمى الاستعمارية فى ذلك الوقت مثل بريطانيا وفرنسا والبرتغال وهولندا وأسبانيا وغيرها من إرسال مواطنيها للهجرة وتعمير الأرض الجديدة، وأطلق على القارة المكتشفة «الأرض الجديدة» ثم سميت بالقارة الأمريكية الشمالية والجنوبية.

ولأن بريطانيا فى ذلك الزمان الغابر هى الدولة العظمى الكبرى فكان لها الحظ الأوفر فى احتلال أَرَاضٍ كثيرة ومقاطعات من القارة الجديدة، وأرسلت إليها مواطنيها والمغضوبَ عليهم والمسجونين العتاة فى الإجرام، وذلك حتى يتمكنوا من الاستمرار والإقامة فى الأرض الجديدة ومحاربة السكان الأصليين الذين قاوموا الغزو الأوروبى لأرضهم.

وأصبحت الأرض المقامة عليها الولايات المتحدة الأمريكية الآن تحت السيطرة البريطانية تماماً عام ١٧٦٣م بعد معاهدة الصلح مع فرنسا والتى أعطت فرنسا بموجبها الأراضى الكندية التى كانت تحت سيطرتها لبريطانيا.

وأصبحت الولايات الأمريكية وكانت لا تتجاوز ١٣ ولاية خاضعة للنفوذ والاحتلال البريطانى.

السيطرة اليهودية الخفية على أمريكا:

سعت الأداة الخفية للحركة اليهودية العالمية والمسماة بجماعة الغورانيين منذ اكتشاف القارة الأمريكية نحو إقامة مجتمع جديد لهم هناك.

واستطاعت من خلال الهجرة التى كان يقوم بها المسيحيون من دول أوروبا إلى دخول الأرض الجديدة، وإقامة المجتمع الجديد على النظام اليهودى كما كان العهد فى المملكة اليهودية القديمة.

ولقد اكتشف القادة الأمريكان القدماء هذا المخطط ولكن بعد فوات الأوان لتداركه، فقد أعلن الرئيس «فرانكلين» محذراً الشعب الأمريكى قائلا: «إنكم إن لم تبعدوا اليهود نهائياً فلسوف يلعنكم أبناؤكم وأحفادكم فى قبوركم»(١).

وقد أوضح الكاتب صاحب أخطر كتاب كشف مخططات اليهود وهو الكونت الروسى «شيريب سبيريدوفيتش» الذى اغتالته الأيدى الخفية اليهودية عام ١٩٢٦م، بعد أن أثار كتابه حكومة العالم الخفية وإدارته من خلال حكومة خفيه مكونه من ثلثمائة يهودى لا يعرفهم أحد وهم الرأس المدبر، والمحرك لكل ما يحدث من كوارث واضطرابات وثورات فى العالم.

وفى هذا الكتاب يتحدث الكاتب عن أمريكا فيقول: ذكره فورد «إن فى الولايات المتحدة من البلشفيك أكثر مما فى روسيا» فكان لا أحد فى الولايات المتحدة يحارب البلشفية، أي اليهود المغولية محاربة جادة.

---

(١) كتاب حكومة العالم الخفية.

وكتب هومالنغ : «هناك ألفان من المحرضين بين شيكاغو وجبال الروكى يدعون إلى «إنجيل» يدمـر دستور الولايات المتحدة إلا إذا قام مـواطنون أذكياء ونادوا بمبادئ بناءه تتغلب على ذلك التأثير المؤسف الذى تتركه تلك المبادئ».

ولاحظت السيدة نستا وبستـر أن اليهود يكونون العنصر الثورى فى كل ولاية، ويتضح ذلك فى الولايات التى يتسامح أهلها معهم أكثر مما هى الحالة فى الولايات التى يضطهدون فيها.

ويقـول المرابى اليـهـودى أ. سـبـتـزر من نيـويورك فى ١٨ تموز عـام ١٩٢١م: أمريكا أرض العـبودية، وشعبـها لا يلبث أن يثور على كل جـهوه الأخلاقيين».

وتعليقًا عـلى هذا الكلام يقول المؤلف: «إن المرابى يعرف يهوده مـعرفة دقيقة فهناك مالايقل عن خمسة ملايين يهودى مغولى فى أمريكا، إلى جانب ثلاثة أو أربعة يهودى سرى كمـا يحلو لديزرائيلى أن يدعوهم، إن اليهود لم يكونوا فى يوم من الأيام أمريكيين حـقًا، ففى الحرب العـالمية الأولى - موَّل اليهود دول المحور من أمريكا لتستعمل ضد بلادنا»[1].

وقد قام عمـلاء اليهود بتحريض الزنوج فى أمـريكا، وهم يمثلون نسبة كبـيرة فى المجتمع الأمـريكى، وقد ساعد اليـهود فى إنشاء عصـبة الأمم ثم الأمم المتحدة، ففكرة عصبة الأمم فكرة يهودية، فقد خاطب القائد الصهيونى ناخوم سوكولوف مؤتمر كارلسباد فى ٢٧ آب عام ١٩٢٢م قائلا: «فكرة عصبة الأمم فكرة يهودية خلقناها بعد صراع استمر خمسة وعشرين عامًا».

وهذا الكلام للمؤلف عن عـدد اليهود كان عام ١٩٢٦م، فـقد قرر أن عدد الـيهود المـغوليين الذين جـاءوا من آسيـا وهم أخطر أنواع اليهـود على الإطلاق حوالى ثمانية ملايين يهـودي، ولكن العدد الآن فى نهاية هذا القرن العشرين أصبح أكبر بكثيـر مما نتوقع، بل إن منهم من دخل فى المسيحية وهو

---

(١) هذا الكلام للمؤلف عام ١٩٢٦م.

على يهودتيه بناء على تعليمات صدرت من القيادة العليا لهم، وذلك لتدمير المسيحيين والمجتمع من الداخل، والدليل على ذلك السيطرة اليهودية الكاملة على مجريات السياسة الأمريكية، وأهم مظاهرها اختيار رؤساء أمريكا، وأعضاء مجلس الشيوخ والنواب هناك.

الحرب الأهلية فى أمريكا صناعة يهودية :

تفتق الفكر الشيطانى اليهودى عن فكرة إشعال الحرب الأهلية بين أهل الشمال وأهل الجنوب فى أمريكا بعد الاستقلال، وذلك بناء على تعليمات الروتشيلديين اليهود - وهم أصحاب الأموال والبنوك فى العالم.

فمنذ عام ١٨١٢م وتوجد نزاعات بين أهل الشمال والجنوب، ولكن هذا النزاع لا يؤدى إلى نشوب حرب بينهما، ولكن اليهود استطاعوا إثارة الفتنة بين الطائفتين حتى اندلعت الحرب بينهما، وكان الهدف من تلك الحرب الطاحنة هى إبادة الشعب الأمريكى المسيحى كى يحل محله الشعب اليهودى الذى بدأ يتوافد على أمريكا أثناء تلك الحرب.

فوصل عام ١٨٢٦م إلى ١٥ ألف مهاجر ثم عام ١٨٤٠م إلى ١٥٠ ألفًا، ومن عام ١٨٨١م إلى ١٩١٤م هاجر من النمسا إلى أمريكا ٣٥٠ ألف يهودى حيث وصل العدد إلى أكثر من ٤ ملايين عام ١٩٢٥م.

إحكام السيطرة اليهودية على أمريكا :

مع تمكن الأيدى الخفية اليهودية من دخول أمريكا، تم إحكام السيطرة على مجريات الأمور بها، ونقلوا مركز نشاطهم إليها من مبنى «هارولد براث» بنيويورك تحت زعامة «آل روكفر».

وسيطر اليهود على صناعة السينما والأفلام والصحافة والسياسة الخارجية والداخلية، واحتكار معظم الصناعات الهامة مثل صناعة السكر والمصنفات والقطن وغيرها.

وأحكموا السيطرة تمامًا على البورصة، والصحف والمجلات والكتب والإذاعة والتلفاز.

وأخيراً أصبحت أمريكا دولة يهودية صهيونية ١٠٠٪، رغم أن عدد السكان أكثرهم مسيحيون، ولكن اسما فقط ورغم أن تعداد المسلمين أكثر بكثير من عدد اليهود هناك ولكن العبرة بالسيطرة الفعلية وهى السيطرة الاقتصادية.

الباب الرابع

آل روتشيلد وآل روكفلر

- **حكام اليهود فى القرن العشرين**

روتشيلد الأول

وهو مؤسس عائلة روتشيلد اليهودية، اسمة الحقيقي «أمشيل ماير» يهودى ولد عام ١٧٤٣م فى فرانكفورت وتلقى تعليمه بدراسة التلمود فهو يهودى الديانة والنشأة، تزوج من اليهودية «نموتا شنابير» فى فرانكفورت جنوب ألمانيا، وعاشا حياة فقيرة فى منزل خشبى. مارسا التجارة فى محل صغير بمنزلهما، وكذلك البيع والشراء على الأرصفة للأدوات المستعملة وكانوا يضعون درعًا حمراء فى المحل وهذا دليل الحماية، والدرع الحمراء تسمى باللغة الألمانية «روتشيلد» وبه تسمى أمشيل فيما بعد.

وقد نشأ أمشيل «روتشيلد» على كراهية كل ما هو مسيحى أو غير يهودى، وكان مقدرًا له من قبل والده أن يكون حاخامًا وظل يدرس التلمود فى مدرسة يهودية بألمانيا، ولكن أرسل إلى مصرف يسمى «أوبنهيم» فى هانوفر وظل يتعلم أمور الصرافة ثلاث سنوات وخلال الوظيفة فى البنك تعرف على قائد ألمانى يدعى «فون استورف» وهو من أقرباء الأمير فريدريك الثانى[1]، الذى عرفه روتشيلد فيما بعد وأدار أعماله وثروته التى بلغت وقتها حوالى ٧٠-١٠٠ فلورين وهو رقم خيالى فى ذلك العصر.

وأنجب أمشيل روتشيلد من زوجته خمسة ذكور وخمسة إناث.

واستطاع أمشيل روتشيلد من خلال عمله مع الأمير فريدريك الثانى تحقيق ثروته الخيالية التى أحكم بها السيطرة على العالم كما سنعرف.

ولما حضرت الوفاة أمشيل روتشيلد عام ١٨١٢م جمع أبناءه الذكور الخمسة، وقرأ عليهم التلمود وقال لهم «تذكروا يا أبنائى أن الأرض جميعها ينبغى أن تكون ملكاً لنا نحن اليهود، وأن غير اليهود حشرات يجب ألا يملكوا شيئًا».

---

(١) الأمير فريدريك الثانى ابن الأمير وليام الخامس أخو ملك السويد وقتها.

وقسم العمل بين أبنائه الخمسة على أساس إحكام السيطرة المالية على العالم أجمع على النحو التالى :

١ - آنسيلم، ولد عام ١٧٧٣م وتوفى عام ١٨٥٥م واختير عضوًا في المجلس الروسى المشرف على التجارة وقنصلا لبافاريا وعضوا فى محكمة المصارف «ألمانيا».

٢ - سالومون ولد عام ١٧٧٤م وتوفى عام ١٨٨٥م وعاش فى النمسا وكان معاونا لحاكم النمسا الأمير ميترنيخ.

٣ - ناثان، ولد عام ١٧٧٧م وتوفى عام ١٨٣٦م، وقد اعتنق المسيحية لأسباب سياسية وتوفى فجأة، ونشاطه كان بريطانيا.

٤ - كارل، ولد عام ١٧٨٨م وتوفى عام ١٨٥٥م، ونشاطه فى إيطاليا وفرانكفورت.

٥ - جيمز «جاكوب» ولد عام ١٧٩٢م وتوفى فى ١٨٩٨م ونشاطه فى فرنسا.

وزرع أمشيل روتشيلد فى نفوس أبنائه شهوة القتل وسفك دماء غير اليهود وبالأخص المسيحيين فى العالم.

وبواسطة الأبناء الخمسة الروتشلديين تم إحكام السيطرة المصرفية المالية على العالم كله، واستطاعوا نهب أموال الشعوب عن طريق العروض الربوية. لقد تركز عمل الابن ناثان فى لندن وسالمون فى النمسا وكارل فى نيبلس بإيطاليا وجيمز فى فرنسا «باريس» والابن الأول الخليفة «أنسيلم فى مصرف والده بألمانيا «فرانكفورت». واستطاع الابن كارل من إزعاج البابا فى روما ونهب الأموال الإيطالية.

الطفرة الكبرى لعائلة روتشيلد :

كانت معركة واترلو وهزيمة نابليون هى الطفرة الكبرى فى حياة عائلة

روتشيلد، والذين استطاعوا إحكام السيطرةعلى أكبر دولة عظمى فى العالم وهى بريطانيا. فكيف كان ذلك؟

يقول الجنرال غورغو فى كتابه «أحاديث نابليون فى هيلينا» :

يقول نابليون : لم يساعدنى «سولت» القائد الثانى فى واترلو كما ينبغى.. فمعاونوه بالرغم من كل أوامرى، لم ينظموا وكان سهلاً تثبيط همته. فهو لا يساوى شيئًا. ولم يحفظ النظام أثناء المعركة.

والسؤال لماذا فعل هذا القائد مع نابليون فى المعركة الحاسمة بين فرنسا وبريطانيا، والتى كان مقدرًا أن ينتصر فيها نابليون حتمًا ؟!

السبب الذى جهله نابليون أن قائده «سولت» كان يهوديًا يطيع أوامر الروتشيلديين، لقد مهد نابليون الطريق أمام اليهود من احتلال المناصب العليا فى أمبراطوريته ولكن اليهود خدعوه كما خدعوا الأباطره نقولا الثانى وشارل الأول امبراطور النمسا ووليم الثانى.

وهكذا كان مصير من اعتمد على اليهود وعقد معهم صلحًا، فهم أهل غدر ومكر وخداع ولا ننسى ما فعلوه مع رسولنا ﷺ، بعد أن عاهدهم فى المدينة المنورة. لقد خان سولت قائده نابليون، فلقد نفذ أوامر ابن أمشيل روتشيلد «ناثان» الذى انضم إلى جيش بريطانيا فى بلجيكا، وقام بدوره فى هزيمة نابليون فى تلك المعركة، فأفسد كل مرشدى الجيش الفرنسى بالرشوة، ونشر الجواسيس اليهود فى بلجيكا وكشفوا خطط نابليون.

وحين أدرك «ناثان» هزيمة نابليون، ذهب مسرعًا إلى بروكسل، وحلق شعر رأسه كما يفعل اليهود فى حالة القلق والاضطراب واليأس، ووصل ناثان إلى دوفر، ووجده أصحاب البنوك هناك وهو شاحب الوجه مرتعد الفرائص كأنه سمع بكارثه، فأشاع أن جيش بريطانيا قد هزم، وخدع أصحاب البورصة بأن عرض كل الأسهم والسندات لديه للبيع، واستطاع عملاؤه أن يشتروا كل ماباعه خدعة وبأسعار زهيدة، واشترى ناثان

وعملاؤه الأسـهم والسندات بعد أن هبط سعرها لتلك الإشاعـة التى بثها فى البورصة.

وفى اليـوم التالى جـاءت الأنباء الصـحيحـة بهزيمة نابـليون وانتـصار بريطانيا، فـارتفعت الأسـعار بصورة هائلة لم يسـبق لها مـثيل، وربح ناثان المخادع خمسة ملايين جنية فى يوم واحد من الغش والخداع.

واستطاع ناثان السيطرة على الإمبراطورية البـريطانية بعد أن اشترى دين الدولة البريطانية وقدره ٧٠ مليون جنية استرلينى عام ١٨١٩م.

لقد كان ناثان الابن الأكـثر شراً ومضرب الأمـثال فى الغش والخداع، وكان أكثر أبناء أمشيل روتشيلد تنفيذاً لتعليماته الشيطانية.

واستطاع «ناثان» السيطرة على بنك إنجلترا الرئيسى، وأصبحت الأوراق النقـديـة التى تصـدرها الحكـومـة تحت يده، وهكذا بدأت أوراق الـبنكنوت الصادرة من مصرف روتشيلد تكتسب قيمة قانونية.

واسـتطاعت الأسرة الروتشـيلدية تكوين مـجمـوعة من العـملاء مـثل ديزرائيلى، ونابليـون الثـالث وبسمـارك وغامبـتيا، ومن الـيهود : مـارشال سولت صـاحب هزيمة نابليون فى واترلو وكـارل ماركس وبومـبلس وهيرزن وغيرهم كثير.

الروتشيلديون وسقوط حكام أوروبا:

كانـت خطة أمشـيل مؤسس الأسـرة الروتشيلدية من خـلال زرع أبنائه الخمسة فى أوروبا هى السيطرة على العالم، وإسـقاط الأسر الحاكمة فى أوربا ثم تحطيم الكنيسة الكاثوليكية فى الفاتيكان، واستطاع الأبناء الخمسة تنفيذ هذا المخطط الشـيطانى، وكـان أكثـر شـيطانيـه هو الابن ناثان الذى أطلق عليـه روتشيلد الثانى.

واستطـــاع ناثـــان فى بريـطانيا زرع عميل له فى الحكومة الـبريطانية من خلال الابن بنجـامــين إسحـاق ديزرائيلى الذى غير دينـه اليهودى إلى

المسيحية بناء على تعليمات ناثان، وذلك لأن الشعب الإنجليزى لا يثق فى اليهود.

واستطاع ناثان القضاء على نابليون، ثم جاءوا بإمبراطور لا شخصية له هو نابليون الثالث.

فرع عائلة روتشيلد فى أمريكا:

ولإحكام السيطرة على المجتمع الجديد فى الأرض الجديدة، كان لابد من إنشاء أهم الفروع لتلك الأسرة، وهو فرع نيويورك الذى أصبح المقر الرئيسى لهم فيما بعد، فقد أسس شونبرغ الفرع الأمريكى وتستر باسم بيلمونت، الذى جاء والده أوغست شونبرغ لأمريكا قبل الحرب الأهلية الأمريكية من قبل مؤسسة روتشيلد المصرفية.

تكريم عائلة روتشيلد فى النمسا:

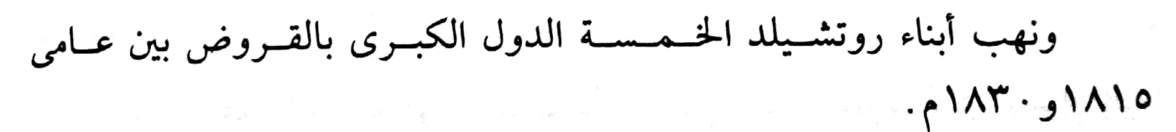
بعد انهيار الإمبراطورية النابليونية على أيدى ناثان روتشيلد عام ١٨١٥م، قلد الإمبراطور النمساوى كل عائلة روتشيلد أوسمة من درجة فارس، وأنعم الإمبراطور عليهم بلقب البارون وكذلك درجة قنصل عام بالنمسا.

وكانت هذه الدرجة من التكريم دلالة على مدى النفوذ الذى وصل إليه أفراد العائلة الروتشيلدية، وخوف الحكومة النمساوية منهم بعد دورهم فى معركة واترلو الذى انهزم فيها نابليون وقضى عليه بالنفى ثم الموت فى النفى بالسم على أيديهم أيضًا، فقد ثبت مؤخراً موت نابليون فى منفاه بالزرنيخ الذى دس له فى طعام على فترات طويلة وذلك من خلال تحليل شعر رأسه الذى احتفظ به بعد وفاته، فكان من عادة الزعماء والشخصيات الهامة إهداء شعر رؤوسهم بعد حلقه إلى أحبائهم كذكرى.

وهكذا استطاعت أسرة روتشيلد حكم أهم دول العالم: ألمانيا والنمسا وإنجلترا وفرنسا وإيطاليا وأمريكا وروسيا.

والسبب الذى دعا الروتشيلديين إلى القضاء على نابليون أنه خرج عن طاعتهم وتحداهم، وظن نابليون يومًا ما أنه قادر عليهم ففى عام ١٨٠٦م، دعا نابليون يهود فرنسا وإيطاليا إلى مؤتمر فى باريس، وفى عام ١٨٠٨م أوضح علينا أنه لن يتبع نصائح الماسونية، ومن أقواله: «يجب ألا ننظر إلى اليهود كعنصر متميز بل كغرباء، وسيكون إذلالاً مُراً لنا أن نُحكم بهؤلاء وهم أذل الشعوب على وجه الأرض»، وقال: «مامن عمل أكثر خسة يمكنك فعله أكثر من استقبالك اليهود.. لقد قررت إصلاح اليهود ولكننى لا أريد زيادتهم فى مملكتى، ولقد فعلت كل ما يمكن أن يبرهن عن احتقارى لأحط شعب على الأرض»(١).

واستطاع جيمز روتشيلد أن يكون الشخصية المؤثرة فى اقتصاد فرنسا بعد قيامه بإقراض الحكومة الفرنسية مبلغ ٥٢٠ مليون فرنك، بعد أن احتاجت الحكومة إلى المال بعد حروب الثورة الفرنسية وسقوط الإمبراطورية، وأجبرت فرنسا على دفع ١٥٠٠ مليون فرنك جزية حربية، مما أدى إلى استدانتها لقروض وصفت بأنها مدمرة، وأصبح ابن روتشيلد جيمز دائن الملوك وأصبح هو المحرك الأساسى للبورصة.



ونهب أبناء روتشيلد الخمسة الدول الكبرى بالقروض بين عامى ١٨١٥و١٨٣٠م.

آل روتشيلد والثورة الفرنسية:

الثورات الشعبية المدمرة وعلى رأسها الثورة الفرنسية كانت من صنع الأيدى الخفية اليهودية، وكان الغرض منها إراقة الدم المسيحى فى أوروبا، وهذا ما قاله اللورد أكتون فى محاضراته عن الثورة الفرنسية لطلابه: «لم تكن هناك ثورات فرنسية وروسية وألمانية بل ثورات يهودية فى فرنسا وروسيا وألمانيا» وقد أبرز اللورد أكتون ما يريد اليهود برهانه بواسطة عملائهم: فليو سترو فى باريس، وراسبوتين فى روسيا، وكانا أسوأ

(١) الحكومة الخفية بتصرف واختصار.

المستشارين فمملكة فرنسا والبرتغال وأمبراطورة روسيا قد جعلتنى كبش الفداء من قِبَل اليهود.

وقد اتهم اللورد أكتون اليد الخفية اليهود بأنهم وراء الأحداث التى خططت للثورة فى تلك البلاد وقال : الثورة إحدى وسائل اليهود لتحطيم العالم المسيحى[1].

وعن قائد الثوره الفرنسيةِ التى لقى حتفه بالمقصلة التى أودت بحياة الفرنسيين وصناع الثورة أيضًا يقول مؤلف كتاب الحكومة الخفية أن روبسبير القائد كان صنيعه أمشيل روتشيلد، وأنه قال - أى روبسبير : يبدو لى أننا ندفع بيد خفية.

وفقد روبسبير خطيب الثورة حياته لأنه تجرأ وعبر عن تبرمه باليهود وعملاء أمشيل الذين أصبحوا حكام فرنسا. فقد أعلن روبسبير : «إننى لا أثق بكل هؤلاء الأجانب الذى يغطون وجوههم بقناع الوطنية ويحاولون أن يظهروا اتجاهاتهم الجمهورية ونشاطهم أكثر منا، إنهم عملاء للقوى الأجنبية، لأنى أعرف تمام المعرفة أن أعداءنا لا يفشلون فى قولهم : يجب على عملائنا أن يجتذبوا حملة الوطنية الدفاقة، وذلك بأن يبالغوا فى الوطنية حتى يدخلوا مؤسساتنا التشريعية، فهؤلاء العملاء يجب سحقهم بالرغم من فهمهم الخادع، وأقنعتهم التى يحرصون عليها»[2].

وهكذا كما جاءت الأيدى الخفية اليهودية روبسبير أطاحت به، كما فعلت من قبل بنابليون.. فكلاهما صنيعا آل روتشيلد اليهودية.. وكلاهما خرجا عن المخطط المحدد لهما وحاولا التمرد فكان جزاؤهما وغيرهما من

---

(١) حكومة العالم الخفية باختصار.

(٢) أصيب روبسبير عقب إلقاء تلك الخطبة أمام الجمعية العمومية بطلق نارى أصاب فكه مما جعله لا يتكلم حتى تم اقتياده إلى المقصلة لإعدامه دون أن يتكلم أكثر مما قاله، وبالفعل لم يكن روبسبير بطلاً إنما كان ماسونيًا علم أكثر من اللازم ولعله أفاق بعد فوات الأوان.

المارقين القتل على أيدى من صنعوهم وجعلوهم أحجاراً ودمًى يتلاعب بها أعوان الشيطان من اليهود.

العلم الأحمر رمزٌ للمرابين الروتشيلديين:

ذكرنا أن سبب تسمية «أمشيل ماير» اليهودى بروتشيلد أنه كان يضع درعًا لونها أحمر فى المحل الذى يتاجر فيه بالأدوات المستعملة، أثناء إقامته بفرانكفورت بألمانيا.

وقد اتخذ الأبناء والأحفاد لأسرة روتشيلد هذا الرمز الأحمر شعاراً لهم ومجمع الثورات التى أثاروها منذ الثورة الفرنسية ثم الثورة البلشفية الروسية، وهذا يتضح من علم الدولة الشيوعية الروسية حيث قامت عام ١٩١٧م بتمويل من المرابين عائلة روتشيلد لقائد الثورة لينين، فكان تصميم شعار الدولة علمًا أحمر فى طرفه مطرقة ومنجل وتعلوه نجمة داود.

إعادة تخطيط الماسونية بواسطة روتشيلد:

بعد هلاك ودمار مملكة إسرائيل الأولى على يد بختنصر ملك بابل، واقتياده اليهود سبايا وأسرى إلى مملكته، وهروب البعض منهم إلى دول متفرقة من العالم العربى والرومانى فى ذلك، قام أحبار اليهود وشيوخهم بإعادة تنظيم أنفسهم ولجئوا إلى العمل السرى.

وفى فترة الأسر البابلى قبل ميلاد السيد المسيح تم كتابة كتاب اليهود المقدس لديهم وهو التلمود، وذلك بدلاً من التوراة التى نزلت على موسى عليه السلام. وتم تأسيس جماعة التوراتيين فى فترة الأسر البابلى، والتى سميت فيما بعد بالماسونية العالمية، وحين عاد بعض اليهود إلى فلسطين مرة أخرى كما سبق أن ذكرنا بعد موت بختنصر، وعاشوا تحت حكم فارس ثم الحكم الرومانى، لم تكن لهم دولة فيها.. عكف التوراتيون «كبيس الشيطان» على إثارة الفتن وتنفيذ المخطط الشيطانى للقضاء على كل ماهو غير يهودى في العالم. والسعى للسيطرة وحكم الأممين غير اليهود وأشاعوا فكرة ظهور

المخلص فى فتـرة الأسر البـابلى، وهو فى نظرهم المسيح الذى يحـكمون به العـالم، وليس مسـيح الهدى عـيسى ابن مـريم، إنه المسيخ الدجـال المنتظر لديهم، وحين ظهر المسيح بن مريم وبعثه الله رسولاً لبنى إسرائيل، لم يرضوا به لأنه دعاهم إلى التسامح والحب والوفاء وغيرها من تعاليم الإسلام السمحة التى هى دعوة جميع الأنبياء والرسل.

وخططوا لقتله حـتى ظنوا أنهم قتلوه وصلبوه ولكنهم كذبوا فـقد أنجاه الله من براثنهم وخططهم الشيطانية ورفعه حيًا إليه كى ينزل آخر الزمان فيقتل المسيخ الدجال وينهى الشر على الأرض بالقضاء على اليهود.

المهم.. أنه بعد وقع المسيح عليه السلام وقـد تنبأ بدمار مدينة القدس، وقد حدث ما تنبأ به عام ٧٠م على يد القائد الرومانى تيطس، وتم تشريدهم فى الأرض مرة أخرى، ولم تنجح مخططاتهم التى وضعوها حتى فترة الأسر البابلى بواسطة جماعة التوراتيين أو الفريسيين.

وعادوا مرة إلـى الخطط السرية، وتم لهم بعض النجاح بعـد أن نجحوا فى إسقاط الإمـبراطورية الرومانية، وكان عملهم الأسـاسى هو التجارة بالمال وإعطاء القروض ذات الفوائد وتجارة الرقيق والدعارة والمخدرات والخمور وكل الأعمال غير المشروعة.

وحقـقت جمـاعة التـوراتيين بعض النجاح حـتى إن الدولة الرومـانية وضعت بعض القوانين التى تحد من نشاطهم المريب ولكن دون جدوى.

وحاولت الكنيـسة الكاثوليكيـة محاربة الفـساد اليـهودى فى أوروبا من خلال عقد مؤتمرات، ولكنها لم تنجح فى ذلك، لأن اليهود كانوا يستخدمون أشخاصًا مسيحيين كواجهة لأعمالهم المشروعة.

ورغم محاربة الدول الأوروبية لفسـاد المرابين اليهود، والذين هم أساس جماعة التوراتيين ورغم صدور قـوانين تحريم الربا فى عهد الإمبراطور إدوارد الأول بعد عـام ١٢٧٢م وسميت بالقوانين «الأنـظمة الخاصة باليـهود» ولكن

اليهـود لم يستسلموا لتلك القـرارات والقوانين، وتصدوا لها، فـأصدر الملك قرارًا بطرد اليهود من بريطانيا، وفـعلت معظم الدول الأوروبية ما فعله الملك إدوار الأول، فقامت بطرد اليهود من بلادهم منذ عام ١٣٠٦م حتى ١٥٥١م.

وعاش اليهود فى بلاد الشرق بعد خروجهم من بلاد الغرب، فى مناطق سمـيت باسمـهم، ولكن كبار المـرابين بقوا فى أوروبا، فى ظل القـيود التى فرضتها الحكومات هناك، وبعضهم خلع جلده ودخل فى دين القوم.

وظلت جماعة التوراتيين تعمل جـاهدة حتى عاد اليهود مرة أخرى إلى البلاد التى طردوا منها بدءًا من عـام ١٦٠٠م حيث عادوا إلى إنجلترا ثم باقى الدول بعد ذلك[١].

وهكذا لم تحقق جـماعة التوراتيين الماسـونية نجاحا ملحـوظًا فى خلال تلك الفتـرات السابقة، حـتى جاء عـهد مؤسس الماسـونية الجديدة «أمـشيل روتشيلد الأول».

وقد تكلمنا عن قـصة ماير أمـشيل فى فرانكفـورت و كيف وصل إلى تكوين إمبراطورية مالية ضخمة مـسيطرة على العالم من خلال أبنائه الخمسة، وإنشاء روتشيلد الجحافل الماسونية على شكل جديد حديث وأسلوب شيطانى غير مـسبوق، وكان هو الرئيس العام لـها، وتم كتابة البروتوكـولات المسماه بروتوكولات حكماء أو شيـوخ صهيون، واستعانـوا بأستاذ القانون «آدم وايز هاوبت» عام ١٧٧٠م الذى ترك المسيحية واعتنق المذهب الشيطانى للماسونية، وأعاد كتابة البروتـوكولات الصهيونية القديمة التى تم وضعـها فى فترة الأسر البابلى مرة أخرى على شكلها الحالى.

والغريب أن البـروتوكولات الصـهيونيـة منتشـرة ومطبوعـة بكل لغات العالم، وهذا يدل على أن الخطـط التى دونت فيها تم تنفـيذها وبالتالى فـقد سمح أصحابهـا بنشرها لأنها تعد بالنسبة لهم تـراثًا وليست أسرارًا، وكذلك

---

(١) أحجار على رقعة الشطرنج باختصار.

كى يعلنوا للعالـم أنه لا شىء يستطيع إيقاف مـخططهم الشيطانى للاستـيلاء على العالم، ولكن هيهات أن يصلوا إلى مخططهم وإن غداً لناظرة لقريب.

ويقول البعض إن كـاتب البرتوكولات هو المسيخ الدجـال نفسه، وهذا الرأى يؤيده غـالبيـة المفكرين الغربيين والمسلمين، وقـد نصت بعض فـقرات البـروتوكولات عـلى ذلك فلا ريب أن للـمسيخ الدجـال الذى هو الرئيس الفعلى لجماعات التوراتيين والماسونية العالمية وهو الحاكم أو الملك المنتصر كما يسميه اليهود، وهناك حاكم آخر هو الحـاكم التنفيذى الظاهر أمام البشر وكان منهم أمشيل روتشيلد ثم أبناؤه ثم آل ركفلر حاليًا.

وليس سـراً أن يدعى أحد أنه أول كـشف خطط المسيخ الدجـال أو أنه أول من كشف أنه هو الذى كتب البـروتوكلات الصهيونية، ليـس سراً فالأمر قديم وأشارت إليه كتب المفكرين المسيحيين قديماً أو حديثاً وقد أفصح الدجال عن شخصيـته من خلال إذاعة ونشر البيانات التى أرسلهـا إلى أتباعه وسمح بنشرها مؤخراً على العالم، وتلك مقدمات ظهوره.

من هو رئيس جماعة التوراتيين بأمريكا:

جمـاعة التـوراتيين أو الماسونيـة أو غيـرها من المسميات مثل اللـونيز والروتارى كلها أسماء لجماعة كنيس الشـيطان التى أسسها اليهود قديما بمشورة مسيخهم الدجال كى يتم لهم السيطرة على العالم.

وأفضل فـتراتهم التى ترأس التنظيم الشـيطانى «الماسونيـة» روتشيلد ثم أولاده من بعده وأحفـاده حتى تم لهم السيطرة على البـلاد الجديدة «أمريكا» فنقلوا نشاطهم ومركزهم إلى العاصمة الجديدة نيويورك تحت رعاية ورئاسة آل روكفلر وقـد صرح جون ف. هيلان فى ٢٦ آذار ١٩٢٢ فى شـيكاغو: «إن الخطر الحقيـقى على جمهوريتنا هو الحكومـة الخفية، فـهى كالأخطبوط الذى التف على كل مدينة وولاية وقيادة هذا الأخطبوط مجـموعة صغيرة قوية من أرباب البنوك العالمية، وهم الذين يسيرون حكومتنا لغايتهم الأنانية..».

ثم ذكر أن ح.د.روكفلر هو زعيم هـذا الأخطبوط الخطير، وكان يرأس الحكومة العالمية الخفيـة، وفى وول ستريت إدوار روتشيلد الخامس فى باريس وركفلر فى أمـريكا. ثم أصبح الرئيس الأوحد من عائلة روكـفلر فى أمريكا حاليًا.

ولقد أثبت الحـاضر المعاصر صدق مـاقاله السيد هيـلان رغم أن مؤلف كتاب حكومة العالم الخفية قد رفض فكرة كون روكفلر زعيمًا لهذا الاخطبوط ولا دخل له بذلك، وقـد أوضح جان بومـييـر مؤلف رجال المـال والمصارف يحكمون الـعالم، إن دافيـد روكفلر رئيس اللجنة المثلثـة الصامتـة التى تحكم العالم اقـتصاديًا وسياسـيًا ويتكلم للصحف فى بلدان العـالم على أساس أنه رئيس دولة وليس رئيس شركة مصرفية.

فالسيـد دافيد روكفلر هو الرئيس التـنفيذى للحكومة الخفـية أو الرئيس الخفى الحقيقى هو الدجال الأعور.

وبعـد هذا السرد السـريع الموجز ندرك مـدى الخطر الذى يحيق بعـالمنا العربى والإسلامى فهل لنا أن نفيق من غفوتنا ونلقى بآراء من يدعى ما يسمى بحكومة العالم الخـفية أن المسيخ الدجال أو المهدى المنتظر مـا هو إلا خرافات وخزعبلات.. إنهم يسـهمون فى تحقيق أعوان الشـيطان للوصول إلى هدفهم سواء علموا ذلك أم جهلوا والله أعلم بنياتهم!!

شعار التوراتيين على الدولار الأمريكى:

ليس سرًا أن شـعار التوراتيين تم وضـعه على ورقة الدولار فـئة دولار واحـد، ودون غيـره من أوراق النقد الأخـرى من الدولار فـئـة المائة أو فئـة العشرين وغيرها.

وشعار التوراتيين معروفـًا، وأقول ليس سرًا حتى لا يدّعى أحد أنه أول من اكتشف هذا الأمر!!.

وكـان واضع الشعـار فى عـام ١٧٧٦م عندمـا أعاد وايزهاربت إعـادة وصياغة عهود ومواثيق وخطط التوراتيين الماسونية.

وشعار التوراتيين الماسونى على الدولار الأمريكى من فئة الدولار الواحد عبارة عن شكل هرم يعلوه عين آدمى، وعلى الجانب الأيمن لظهر الدولار توجد النجمة السداسية نجمة داود الشهيرة مكونة من ١٣ نجمة هم الأسباط الاثنا عشر أبناء يعقوب عليه السلام بالإضافة إلى السبط الجديد وهم الخزر الذى هم يهود العصر الحديث الذين يحكمون إسرائيل اليوم.

ويرى زعيم الأصولية البروتستانتية فى أمريكا «بات روبرتسون» أن مصمم الدولار بهذا الشكل هو «تشارلز تومبسون».

إذن فالدولار الأمريكى هو عملة يهودية ماسونية خالصة من الدرجة الأولى. وهو أكبر دليل على أن أمريكا من صنع اليهود وليس كما يظن البعض أن أمريكا صانعة إسرائيل، فالحقيقة أن أمريكا وإسرائيل دولة واحدة تسعى لتنفيذ مخطط الماسونية اليهودية الهادفة للسيطرة وحكم العالم وإعادة مملكة سليمان وداود عليهما السلام ولكن تحت زعامة الملك المنتظر المسيخ الدجال.

وقد وضع التوراتيين على شعارهم المرسوم على الدولار عام تأسيس المنظمة التوارتية وهو عام ١٧٧٦م. وقد يظن القارئ لهذا التاريخ أنه تاريخ تحرير واستقلال أمريكا ولكن هذا وهم لأن استقلال أمريكا وإعلان وثيقة الاستقلال كان عام ١٧٨٣م ومن المذهل أيضًا أن النجمة السداسية اليهودية

قيد استخدامها فى مصالح الحكومة الأمريكية كشعار منذ عهد الرئيس روزفلت.

هل البروتوكولات وثيقة مزيفة ؟

نشرت برتوكولات حكماء صهيون أول مرة عام ١٩٠٥م ملحقًا لكتاب من تأليف سيرجى نيلوس وهو مواطن روسى، ذكر أنه حصل على البروتوكولات عام ١٩٠١م من صديق له حصل عليها من امرأة ادعت سرقتها من أحد أقطاب الماسونية فى فرنسا، وقيل إنها سرقت من أحد المحافل الماسونية بمصرفه بمعرفة البوليس السرى فى فرنسا وأن المرأة أخذتها منه.

المهم أن البرتوكولات ظهرت ونشرت على العالم وترجمت، وراجت فى أنحاء العالم المسيحى الغربى والعالم العربى.

ويرى البعض أن هذه الوثيقة -البرتوكولات وثيقة مزورة- زورها كاتبها الذى اقتبسها من كتيب لكاتب فرنسى يدعى موريس جولى، وذهب أصحاب هذا الرأى إلى أن البروتوكولات وثيقة روسية، وكاتبها لا يعرف شيئًا عن المصطلح الدينى اليهودى، وإن نبرة البروتوكولات ساذجة وانتهى هذا الرأى إلى أن هذه الوثيقة لا علاقة لها باليهود.

ويقول صاحب هذا الرأى[1] : «والواقع أن ما ساعد على إشاعة هذا النموذج التفسيرى الساذج هو أن الوجدان المسيحى كان يجعل من اليهود قاتل الرب رمزًا لكل الشرور».

وقال أيضًا : والإشارة إلى البروتوكولات واستخدامها في الإعلام المضاد للصهيونية أمر غير أخلاقى لأنها وثيقة مزورة، ولا توجد دراسة علمية واحدة بالعربية أو بغيرها من اللغات تثبت أنها وثيقة صحيحة، ولكن حتى ولو كانت البروتوكولات وثيقة صحيحه، فإن من يستخدمها فقد مصداقيتها وفعاليتها أمام الرأى العام الغربى الذى لا يؤمن بصحتها.

---

(١) د. عبدالوهاب المسيرى فى كتابه الجمعيات السرية - دار الهلال.

ثم يقول : لا يمكن للمسلم الملتزم بتعاليم دينه أن يوجه الاتهام إلى أى إنسان جزافًا ودون قرائن.

هذا ملخص من قال إن البـروتوكولات وثيقـة مزورة، ونحن لا نناقش هذا الأمر لأنه ليس ذا أهمية فالواقع الذى نعيشه يشهد بتحقق ما جاء فى هذا البروتوكلات، ويؤكـد أن نشرها على العالم جاء في وقت سـيطرت الماسونية اليهودية على الحكومات، فلا ينـفع تحذير.. وهو نوع من الغرور الذى امتاز به اليهود على مـراحل التاريخ، وهذا معول الهدم لكل مـا يسعى جاهداً إلى تحقيقه بإذن الله تعالى.

والذى نراه أن البروتوكولات التى ظهـرت على العالم، والتى ترجمت وبين أيدينا ليست وثيقة تاريخية حتى نحكم بأنها مزورة أو حقيقية، وإنما هى دعاية إعلانية أرادت الماسـونية الإعلان عن نفسها وإنهـا حققت ماتريد، ولم يبق إلا جنى الثمرة، أو بالمعنى افعلوا ما شئتم فسوف يتحقق مانريد!!

والذي نراه فى صاحب هذا الرأى أنه انحـاز إلى جانب اليهود مـدافعًا عنهم، ويقول ليس من الإسلام توجيه الاتهام إليهم جزافًا دون قرائن!!!

إنه لأمر عجيب.. فأى قرائن تريد يادكتور.. قرائن على ماذا والشاهد والماضى القريب والبـعيد.. دليل على الجـرائم التى ارتكبها اليـهود فى حق الإنسـانيـة.. بل اقرأ التلمـود الذى كـتبوه هم.. تجـده أفظع مما جـاء فى البروتوكولات التى تدعى أنها مزورة!!

لقد حـارب اليهود الإسلام منذ مـيلاد النبى ﷺ ثم البعثـة ثم هجرته ومحاولة قتله ومحاربته والتاريخ خير شاهد على ذلك، ويهود اليوم أسوأ من يهود الأمس.. فأى قرائن تريد!!

دفاع عن اليهود والماسونية :

القارئ لكتاب «الجمعيات السـرية فى العالم» يتصور أن الكتاب يتعرض للجمـعيات السـرية فى العالم، ولكن القـارئ لهذا الكتـاب يجد أن الكاتب

يهاجم من يدعى أن اليهود وراء المصائب التى أصابت وتصيب العالم، ويتهمهم بالسذاجة!!

وحين تكلم عن البهائية تراه يدافع عنها، وينفى أى علاقة لليهود بالبهائية!! رغم أن اليهود هم صانعو البهائية لحرب الإسلام وهم الذين احتضنوا البهائية وجعلوا موطنها مدينة عكا تحت حماية الاحتلال البريطانى ثم الاحتلال الإسرائيلى.

وتراه حين يتكلم عن الماسونية يدافع عن نشأتها، وينفى علاقة اليهود بها، ويرى أن علاقة اليهود بالماسونية مثل علاقة المسيحى بها والمسلم وغيرهما، ثم يذكر أن شخصيات عامة إسلامية وسياسية كانت أعضاء فى الماسونية مثل جمال الدين الأفغانى ومحمد عبده وسعد زغلول، الأمير حليم ابن محمد على ويوسف وهبى والأمير عبدالقادر الجزائرى، ثم يقرر أن الماسونية ضد اليهودية فى تعاليمها وبالتالى يبرئ ساحة اليهود من الماسونية التى هى فى النهاية ديانة جديدة تمارس طقوسًا وثنية كما قال بابا الفاتيكان، وبالتالى فلا علاقة لليهود بذلك، وسبحان الله العظيم.

الباب الخامس
هلاك أمريكا الحتمى

- سقوط أمريكا وإسرائيل اقتصادياً.
- البداية ظهور أمريكا كقوى عظمى وحيدة.
- هلاك أمريكا فى القرآن الكريم.
- نهاية أمريكا عند أهل الكتاب.

سقوط أمريكا وإسرائيل اقتصاديا

قوة أمريكا أو أى دولة عظمى يكمن فى قوة اقتصادها، وهذا ما يجعلها بسهولة تسيطر على العالم، فلقد انهار الاتحاد السوفيتى كقوة عظمى بانهيار اقتصاده، ومد يده إلى عدوه يطلب المساعدة!! وانهيار الحضارات والأمم السابقة يأتى بهلاكها من قبل الحق جل وعلا بعد إرسال الرسل إليها.

وهناك انهيار آخر اقتصادى يحل أيضا بالأمم والدول العظمى السابقة كما حدث مع دول عظمى مثل فرنسا وبريطانيا، ودول قديمة مثل الفرس والروم وغيرهم.

وقد يقول قائل إن الاقتصاد الأمريكى قوى، ولكن الواقع الحاضر يؤكد عكس ذلك تماماً، وهذا ما أكده كل من هارى فيجى وجيرالد سوانسون فى كتابهما سقوط أمريكا، فجاء فى صدر الكتاب : «نواجه هنا فى الولايات المتحدة مشكلة يسهل استيعابها ويصعب حلها، وتفوق هذه المشكلة خطورة مشاكل الدمار والفقر والأمراض والأوزون وغيرها من الأخطار التى تنتشر هنا وهناك، وما لم تحل هذه المشكلة فإننا لن نستفيد شيئًا من القوة العسكرية والقدرة التنافسية اللتين نتمتع بهما ويحسدنا الآخرون بامتلاكنا لهما، ولن يكون مصير أمريكا سوى الدمار والانهيار، وتتمثل هذه المشكلة فى الديون الحكومية؟!

ويستعرض الكتاب صوراً من حياة الشعب الأمريكى حاليًا وما يواجهه من مشكلات مالية يومية.

أسباب الأزمة الاقتصادية فى أمريكا:

يقرر الكتاب أن أسباب الأزمة الاقتصادية فى أمريكا يرجع أولاً إلى الذين يسرقون وينهبون أموال الشعب من الرئيس والنواب.

وبدأت الأزمة الاقتصادية فى عـام ١٩٧٥م ويتوقع أن تصل ذروتها عام ١٩٩٥م ليصل الدين الأمريكى الحكومى إلى ٦,٥٦ ترليون دولار.

ففى عهـد الرئيس الأمـريكى جونسـون كان العـجـز الكلى للسنوات الخمس ٤٤,٨ بليون دولار، ويعـتبر هذا العصـر هو البداية الحقيقـية للأزمة المالية فى أمريكا، لأن جونسون أدخل أمريكا فى حرب فيتنام، ووصل معدل الإنفاق العسكرى إلى ١٨٪.

وفى عهد جـونسون اتسع نطاق برنامج المعونات الحكوميـة، وتم إخفاء نفقات هذا البـرنامج كى يحصل الرئيس على موافـقة الكونجرس، واضطرت الحكومة إلى تخـفيض ٦٥٪ من نفقـاتها لتمـويل هذا البرنامج، فى حين أن حكومة كنيدى كانت تنفق ٣٠٪ من نفقاتها لتمويل البرنامج.

وفى عـهد الرئيس نيـكسون وصل العـجز الـكلى للسنوات الست ٦٧ بليون دولار. واستطاع نيكسون خفض مـعدلات العجز من ٢٣,٤ مليار لعام ١٩٧٢م إلى ٦,١ مليار فى عام ١٩٧٤م.

وفى عهـد الرئيس فورد وصل العـجز الكلى للسنتين اللتين ظل رئيـسًا فيهـما بعد استقـالة نيكسون عقب فضـيحة ووترجيت الشـهيرة إلى ١٢٦,٩ بليون دولار.

وفى عصر الرئيس جيـمى كارتر وصل العجز الكلى لأربع سنوات إلى ٢٢٦,٩ بليون دولار.

ووصلت ديون أمريكا فى عهد كارتر إلى ٩,٩ مليار دولار وفشل كارتر فى معالجة الأزمة الاقتصادية.

فى عـصر رونالد ريجـان وصل العجـز الكلى للسنوات الثـمانيـة إلى ١,٣٤ تريليـون دولار ووصل الدين الأمريكى لـلحكومة إلى تريليـون دولار وفى نهاية عهدة وصل إلى ٢,٦ تريليون دولار، وحاولت الحكومة فى عهده إخفاء الحقيقة.

وفى عصر الرئيس جورج بوش وصل العجز الكلى للسنوات الأربع إلى ٤٠٠,١ مليون دولار ويتوقع المؤلفان أن تصل الكارثة إلى ذروتها عام ١٩٩٥م إذا لم تحل المشكلة الاقتصادية والديون الحكومية.

ويتوقع المؤلفـان انهيار الاقتصـاد الأمريكى وإنتهاء أمـريكا عام ١٩٩٥م الماضى، إذا لم يتم حل المشكلة وهذا الانهيار يتمثل فى :

- فقد الدولار لقيمته النقدية.
- ارتفاع الأسعار فى أمريكا.
- ارتفاع معدل التضخم.
- التهام التضخم لمدخرات الأفراد.
- عدم إقامة المشروعات الاستثمارية.
- ارتفاع نسبة البطالة.
- ستقل المخصصات المالية الخاصة بالضمان الاجتماعى.

ولأن الكتاب صـدر عام ١٩٩٣م، فإن الوضع الحالى فى عـهد الرئيس كلينتون قد أدى تأخـر هذا الانهيار الاقتصادى ولأن مـشكلة الديون الحكومية والعجز فى الميزانية لم يتم حلهـا نهائيًا، ولكن تم إعطاؤها مسكنات، مما أدى إلى تأجيل سقوط أمريكا اقتصاديًا.

البداية : ظهور أمريكا كقوى عظمى وحيدة :

منذ القـدم والعالم يعـيش فى صـراعات وانقـسامـات ويتصـارع على السيطرة والهيمنه عليـه معسكران، مثل الإمبراطورية الفارسـية والإمبراطورية الرومانية، ثم ظهرت الدولة الإسلامـية التى انهت سيطرة الإمبراطورتين على العالم، ثم ظهـرت الإمبراطورية البـريطانية والإمبـراطورية الفرنسيـة، وبعد الحربين العـالميتين الأولى والثانيـة التى دمرت تلك الدولتين العظمـيين، ظهر المعسكر الشـيوعى يمثله الاتحاد السـوفيتى والمعـسكر الغربى تتزعـمه الولايات المتحدة الأمريكية.

وبعد انهيار المعسكر الشيـوعى السوفيتى لم يبق إلا المعسكر الأمريكى، وظهرت أمريكا كقوى عظمى وحيدة على الساحة الدولية.

ورغم محـاولة الدول الأوروبية من التـجمع والاتحاد لمواجـهة الهـيمنة الأمريكية، إلا أن أمريكا ما زالت هى القوى العظمى الوحيدة حتى الآن على الساحة الدولية، وتقوم بدور الشرطى الدولى.

وظهور أمريكا كقوى عظمى وهذا هو نتـاج التخطيط اليهودى للسيطرة على العالم، وتحـقيق الهدف الأسـمى لهم من إقامة دولـة بنى إسرائيل التى تحكم العالم سياسيًا واقتصاديًا وعسكريًا، بجانب الدولة الدينية فى القدس.

ومحـاولات الدول الغربيـة المسيحـية من التصـدى للسيطرة الأمـريكية اليـهـودية، قد يؤدى بهـا إلى دخـول الحـرب ضد أمـريكا فى نهـاية الأمـر بالاشـتراك مـع الدول الإسلامـيـة، وهذا مـاقد بدأ في الأونة الأخـيـرة من المحاولات الفاشلة الأمريكية وحلفائها من التصدى للدولة الصربية التى تحاول القضاء على المسلمين الأوروبـيين فى البوسنة وكوسوفو وغـيرهما من البلدان الأوروبية ذات الغالبية المسلمة. واشتـراك الدول الأوروبية المتحالفة مع أمريكا فى ضرب دولة الصـرب، هو اشتراك رمزى، والهدف الأمـريكى من ضرب يوغسلافـيا الصربية هو هدف يهودى قديم مـاسونى لقتل المسيحـيين وغيرهم حتى يتم إعـادة بنى صهيـون وتنصيب مسيـخهم الدجال رئيـسًا وملكًا على العالم.

ولن يتبـقى إلا قيام المواجـهة العسكرية بين الدول المسـيحيـة الأوروبية والولايات المتحدة اليهودية الأمريكية.

ولن تدخل إسـرائيل كـدولة بشكل مـباشـر فى تلك الحـرب المنتظرة، وستبـقى على الحياد حتى بـعد هلاك أمريكا اليهـودية، ليعيد لهم مـا فقدوة رغما عنهم، وينتهى بهم المطاف إلى الإبادة على أيدى الجيش المسلم فى نهاية الأمر كمـا أخبر بذلك النبى ﷺ فى الأحاديث الصحـيحة **«لا تقوم السـاعة**

حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودى من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر يامسلم ياعبدالله.. هذا يهودى خلفى فتعال اقتله، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود»(١).

وانهيار أمريكا وهلاكها يجعل اليهود فى مأزق خطير، فلا مفر من خروج الدجال لديهم وهذا أشرنا إليه فى كتابنا نهاية العالم قريبًا.

هلاك أمريكا أمر حتمى فى القرآن الكريم:

يسعى البعض لتفسيرات نبوءات الكتاب المقدس للحصول منه على نهاية أمريكا المنتظر، وهذا أمر طبيعى، فنحن كما أوصانا رسولنا ﷺ لا نصدق ولا نكذب ماجاء فى التوراة أو الإنجيل، ويكفينا القرآن الكريم الذى جمع واحتوى على ماجاء فى كل الكتب السابقة عليه، وهلاك أمريكا وغيرها من القوى العظمى التى ظهرت وقد تظهر أمرٌ واردٌ فى القرآن الكريم، كما سبق وتعرضنا له فى صدر الكتاب.

وقد يقول قائل إن القرآن الكريم لم يذكر أمريكا صراحة!! ولكن المسميات لا أهمية لها وقد عرض لنا القرآن ماحدث للأمم الهالكة السابقة، ويكفى ما جاء فى ذكر قوم عاد وحضارتهم وهلاكهم قوله تعالى: ﴿الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلادِ﴾ فليست حضارة أمريكا وغيرها بأعظم من حضارة عاد الأولى.

وقد يقول قائل إن القرآن قد ذكر قوم عاد الأولى، فمن هى عاد الثانية؟! عاد الثانية هى الدولة التى تشبة عاداً الأولى.. مجرد شبه فى حضارتهم أى تقدمهم الحضارى، وكفرهم بالله عز وجل وتكذيب الرسل والأنبياء، والسعى بالفساد فى الأرض، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿١٥﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ

---

(١) رواه البخارى ومسلم ﷺ عن أبى هريرة مرفوعًا إلى رسول الله ﷺ.

ـذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون ﴾[1]. فأسباب هلاك عاد الأولى :

- الاستكبار فى الأرض بغير الحق.
- ادعاؤهم أنهم القوة الوحيدة فى العالم.
- تكذيبهم رسل الله ونبيهم المرسل من قبل الله إليهم هودًا عليه السلام.
- جحودهم بآيات الله ونعم الله عليهم..

﴿ وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾.

وقوم عاد الثانية التى يُظن أنهم أمريكا ينطبق عليهم تلك الأوصاف والأسباب التى تستوجب هلاكهم كما أهلك الله عادًا الأولى وغيرها من الأمم والحضارات الكافرة، وقد يقول قائل أن الله أرسل إلى عاد الأولى رسولاً.. فمن الرسول الذى أرسل إلى عاد الثانية؟ الجواب بسيط جدًا.. الذى أرسل إلى البشرية كافة، إلى الأنس والجن، فلا رسول ولا نبى بعده، فهو الرسول الخاتم وهو الرسول الذى كذبت به اليهود والنصارى وأمريكا وكل الدول الأخرى أمثالها.

إذن هلاك إمريكا يأتى بآية من آيات الله :

هذا هو المتوقع حتمًا.. فالبداية أن تكون أمريكا قوى عظمى وحيدة، كما كانت عاد الأولى وهكذا أصبحت الآن. ولقد تحقق علوها فى الأرض واستكبارها بغير الحق، وفرضها الهيمنة على الدول الصغيرة الضعيفة أمثال العراق وليبيا وغيرها، وفرضها الحصار الاقتصادى والتجويع على شعوب تلك الدول، وكذلك سيطرتها الكاملة على الأمم المتحدة حتى أصبحت الأمم المتحدة الأمريكية، وقد أعلنوا أنهم أشد قوة، ولا يقدر عليهم أحد، وكذبوا رسل الله وتعاليمه، وانتشر الفساد فيها. فسادٌ اقتصادى وأخلاقى وأحلوا ما

---

(١) سورة فصلت : ١٥-١٦ .

حرمه الله من الزنا والسحاق والشذوذ الجنسى والقتل بغير الحق، وفعلوا كل المنكرات والموبقات التى فعلها غيرهم من الأمم الهالكة بل والتى لم يتوصل إليها عقل الشيطان الأكبر، حتى إنهم عبدوا الشيطان جهاراً وعلانية.. لكل هذه الأسباب وغيرها سيكون هلاك أمريكا من الله عز وجل إن شاء الله دون تحديد الزمان؟ فالمستقبل يعلمه الله ولكن هناك بوادر ومقدمات وعلامات له قد ظهرت وأزفت الآزفة.

الخسف هو النهاية:

أهلك الله عاداً الأولى بريح صرصر عاتية، سخرها عليهم حتى أهلكتهم.

والخسف ورد فى حديث النبى ﷺ من العلامات الكبرى فقال ﷺ «إن الساعة لن تقوم حتى تروا عشر آيات»[1]. فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف واحدها خسف بالمشرق والآخر خسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب. وقد يكون خسف بالمغرب هو خسف أمريكا المنتظر، ولا غرابة فى ذلك فمن الحين والآخر تحدث أعاصير وكوارث تحدثها الطبيعة بأمر ربها فى الولايات الأمريكية، ونشاهدها نحن فى التلفاز!!

فلا عجب أن يحدث الخسف الكبير والإعصار المدمر الذى يقضى على تلك الحضارة الكافرة، فإن أمره سبحانه وتعالى بين الكاف والنون. ونذكر هنا قوله تعالى: ﴿ أَوَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا ﴾[2]. وتأمل قوله ﴿وَأَثَارُوا الأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا﴾ أى أن الأمم السابقة الهالكة عمرت الأرض أكثر من الأمم اللاحقة ومنها أمريكا، فاعتبروا يا أولى الألباب، ولا يغرنكم تقلب الذين كفروا فى البلاد.

---

(١) رواه مسلم فى صحيحه عن أبى حذيفة رضي الله عنه.

(٢) سورة الروم (٩).

نهاية امريكا عند اهل الكتاب :

إتمامًا للفائدة نذكر اراء أهل الكتاب حول هلاك أمريكا، ونحن لا نصدق ولا نكذب ما جاء بكتبهم التى دخلها التحريف بأيديهم، وحكمنا على ماجاء بكتبهم هو الا نصدق ولا نكذب ونعرض الأمر على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

أشهر النبوءات التى ذكرت هذا الأمر عندهم رؤيا النبى دانيال عليه السلام الذى عاش فى فترة الأسر البابلى، فقد رأى رؤيا تناسب موضوعنا عن نهاية القوى العظمى فى نهاية الزمان، وهى رؤيا رمزية رآها فى منامه وذكرت فى الإصحاح السابع من سفر النبى دانيال : تقول الرؤيا حسبما جاءت فى الترجمة السبعينية للكتاب المقدس عندهم[1] :

«رأيت فى منامى ليلاً، فإذا برياح السماء الأربع اجتاحت البحر الكبير - فطلع من البحر أربعة حيوانات عظيمة، يختلف بعضها عن البعض الآخر، الأول مثل الأسد وله جناحا نسر، وبينما أنظر إليه اقتلع جناحاه، ثم ارتفع على الأرض وقام على رجليه كإنسان وأعطى قلب الإنسان، وإذا بحيوان آخر شبيه الدب فقام على جنب واحد، وفى فمه ثلاثة أضلع بين أسنانه فقيل له: قم فكل لحمًا كثيرًا، وبعد ذلك رأيت حيوانًا آخر مثل النمر، وله أربعة أجنحة طائرًا على ظهره وكان للحيوان أربع رءوس وأعطى سلطانًا، ثم رأيت فى منامى فى ذلك الليل، فإذا بحيوان هائل شديد قوى جداً وله أسنان كبيرة من حديد، فكان يأكل ويسحق ويرفس برجليه وهو يختلف عن سائر الحيوانات التى قبله وله عشرة قرون، وتأمت القرون فإذا بقرن صغير، طلع

---

(١) يجوز التحدث عما جاء فى أسفار أهل الكتاب مما أذن الشرع فى نقله ولا يخالف كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وهو الذى لا يصدق ولا يكذب. روى البخارى فى صحيحه عن عمرو بن العاص عن رسول الله ﷺ قال : **«بلغوا عنى ولو آية وحدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج، وحدثوا عنى ولا تكذبوا علىّ ومن كذب علىّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»** قال ابن كثير وهو محمول على الإسرائيليات المسكوت عنها عندنا. فليس عندنا ما يصدقها ولا يكذبها فيجوز روايتها للاعتبار.

بينها فطلع ثلاثة قرون من القرن الأول من أمـامه وإذا بعيـون فى هذا القرن كعيـون الإنسان، وفم ينطق بعظائم الأمور، وبينما كـنت أرى نصبت عروش فجلس شيخ عان فى السن، وكان لباسـه أبيض كالثلج وشعر رأسه كالصوف النقى، وعرشه لهيب النار، وكنت أرى وأسمع أصوات الأقوال العظيمة التى ينطق بها القرن إلى أن قُـتل الحيوان الرابع، وباد جسمـه وجعل وقوداً للنار، أما بـاقى الحيـوانات فأرسل سلطانهـا، ولكنها ذهبت حـياة تطول إلـى زمان معين، ورأيت فى منامى ذلـك الليل، بمثل ابن إنسـان آتيًـا على سـحـاب السمـاء، فأسـرع إلى الشيخ طاعن السن، فـقربه إلى أمامـه وأعطى سلطانًا ومجداً وملكًا حتى تعبده الشعوب من كل أمة ولسان، ويكون سلطانه سلطانًا أبديًا وملكه لا يتعداه الزمن». وجاء تفسير الرؤيا كـما تقول الترجمة من أحد الملائكة لدانيال، على النحو التالى :

- أربعـة الحيوانـات هم ملوك يحكمون الأرض ثم يأتى قـديسو الـعلا فيأخذون الملك ويحوزنه إلى أبد الأبد.

- وأمـا الحيـوان الرابع الضخم الهـائل المخـتلف عن باقى الحيـوانات الأخرى فكان التفسير أنهـا المملكة الرابعة على الأرض التى تختلف عن سائر الممالـك، والتى تحكم فى عشـرة ممالك أخرى أصغـر منها. ثم يأتـى قديس العلا لينتصر عليهم ويحكم الأرض بشريعة الله.

وخلاصة الرؤيا التى تتحدث عن أحداث تكون آخر الزمان - قد تتطابق مع الواقع المعاصـر فى ظهور أمـريكا كقوى عظمـى ومن حولها عـشرة دول أخرى أصـغر منها هـى الدول الأوروبية المتحـدة مع بعضهـا البعض حـاليا، وقديسـو العلا هم المؤمنون الموحـدون من أمة الإسلام بزعـامة المهـدى عليه السلام الذى رمز له بالشيخ الكبير الذى يلبس ملابس مثل الثلج الأبيض وهى رمـز إلى مـلابس المسلـمين منذ عـهـد رسـول الله ﷺ، والذى يأتى على السحاب لنصرة زعيم القديسين المهـدى عليه السلام هو المسيح ابن مريم عليه السلام الذى هو ابن الإنسان. والله أعلم.

وهناك نبوءات أخرى ذكرت فى كتبهم منها ما جاء بالإصحاح الواحد والخمسين من نبوءات أرميا عن بابل العظمى التى تكون آخر الزمان وليست بابلا الأولى، وكيف سيتم هلاكها وجاء وصفها أنها بابل مدمرة العالم وأنها جبل الدمار كثيرة الكنوز الساكنة عند المياه الغزيرة.

وجاء فى الإصحاح السابع عشر وأيضًا الثامن عشر من سفر الرؤيا أيضا الحديث عن بابل أنها المرأة الزانية العظيمة التى ستظهر آخر الزمان من قول يوحنا، وجاء تحديد بابل هنا أيضا بأنها تقع وسط بحر كبير، وبابل الأولى ليست كذلك، فتجد هنا أوصاف بابل الثانية فى تلك النبوءات عندهم ينطبق على أمريكا.

والتفسيرات كثيرة لتلك النبوءات والرؤيا عند أهل الكتاب، وهى تفسيرات حسب أهوائهم، ويكفينا نحن ما جاء فى كتاب ربنا عز وجل وأحاديث رسولنا ﷺ الواضحة الدلالة والبرهان.

وغرق المدينة العظيمة المطلة على البحر الأعظم جاء ذكرها فى رؤيا يوحنا حيث يقول : وظهرت آية أخرى فى السماء وهوذا تنين أحمر له سبعة رؤوس وعشرة قرون وعلى رأسه سبعة تيجان.

وإذا أردنا استكمال الحقيقة من سفر الرؤيا ليوحنا وفى الإصحاح الثامن عشر، فإننا نعرض للنص كما جاء ثم نتبعه بفك الرموز وكما يقول المثل: "اللبيب بالإشارة يفهمُ" : رأيت ملاكًا آخر نازلاً من السماء له سلطان عظيم واستفادت الأرض من بهائه، وصرخ بشدة بصوت عظيم، قائلاً : سقطت بابل العظيمة، وصارت مسكنا للشياطين ومحرسًا لكل روح نجس، ومحرساً لكل طائر نجس، وممقوت لأنه من خمر غضب زناها قد شرب جميع الأمم والملوك للأرض، زنوا معها وتجار الأرض استغنوا من وفرة نعيمها.

وتقول الرؤيا أيضًا : افرحى أيتها السماء والرسل، القديسين والأنبياء لأن الرب أدانها، ورفع ملاك واحد قوى حجراً كرحى عظيمة ورماه فى

البحر قائلا : هكذا بدفع سترمى بابل المدينة العظيمة، ولن توجد فيما بعد، وصوت رحى لن يسمع فيك فيما بعد، ونور سراج لن يضىء فيك فيما بعد، وصوت عريس وعروس لن يسمع فيك فيما بعد، لأن تجارك كانوا عظماء الدنيا، إذ بسحرك ضللت جميع الأمم.

وهكذا تنتهى المدينة العظيمة المطلة على البحر التى نظن حسب التفسيرات الواردة لهذا النص أنها «نيويورك» أعظم المدن الأمريكية التجارية وبها نشاط الماسون الإسرائيلى، وقبل هلاكها يخرج منها الفئة المؤمنة القليلة الموجودة، كما جاء أيضًا فى النص «اخرجوا منها ياشعبى لئلا تشتركوا فى خطاياهم ولئلا تأخذوا ضرباتها» ولفك طلسم الرؤيا نجد أن الطيور النجسة المشار إليها هى الطائرات والصواريخ الأمريكية التى تهدد بها العالم.

والتجار الذين سيبكون عليها هم اليهود وأعوانهم الذين جعلوا من المدينة المدمرة مركزًا لتجارتهم، فضياع أموالهم ضياع لهم. وسوف يشاهد خراب المدينة جميع السفن المارة بالمحيط الأطلنطى قريبًا من شواطئها كما جاء فى النص «وكل ربان وكل الجماعة فى السفن والملاحون وجميع عمال البحر وقفوا من بعيد وصرخوا إذ نظروا دخان حريقها قائلين : أية مدينة مثل المدينة العظيمة.

وهذا دليل أن بابل الأخيرة المدمرة هى مدينة عظيمة تطل على البحر، وبابل الشهيرة الأولى هى بابل العراق التى تطل على نهر وليس على بحر وقد انتهى قديمًا. ونهاية ودمار نيويورك يأتى بالغرق كما جاء فى النص، أى أن المدينة سيصيبها طوفان المحيط الفارق لها، وهذا نوع من الخسف أيضًا، ودمار نيويورك هو دمار لأمريكا كلها وقد حدث مثل ذلك، أى بعض الدمارات والكوارث بالولايات الأمريكية ولم يبق إلا الدمار الأكبر القادم إن شاء الله.

أحدث وأشهر النبوءات اليهودية حول دمار نيويورك :

اشتهرت منذ سنوات طويلة نبوءات لرجل يهودى كان طبيبًا فى إسبانيا

وعاش فى القرن السادس عشر الميلادى، وألف هذا الرجل الذى يعد أشهر فلكى فى العالم حتى الآن[1] كتابًا اسمه «القرون» فى عام ١٥٥٥م احتوى على تكهنات منذ زمانه حتى نهاية العالم.

ونحن هنا لا نستعرض آراء الرجل على أنها حقيقة مسلمة فالغيب لا يعلمه إلا الله وحده، ولكن الرجل الذى تنبأ نبوءات ذات مغزى خطير وقيل إن بعضها تحقق، فهذا من باب التنجم «**وكذب المنجمون ولو صدقوا**» كما قال ﷺ.

ولأن الرجل من أسرة يهودية دخلت المسيحية قسرًا إبان محاكم التفتيش، ولكنه كان يخشى من اتهامه بالسحر والشعوذه جاءت نبوءاته على شكل شعرى مكون من أربعة أبيات وهى المسماه بالرباعيات، ولعل الرجل قد استقى هذه النبوءات من مصدرين (الأول) الوحى الشيطانى كما جاء فى وصف تلقيه لتلك النبوءات إنه كان يجلس إلى إناء مملوء بالماء وتأخذه غيبوبة فيرى فى الماء ما يكتب رمزًا، وهو مانشبه نحن بالمندل، وهذا الوحى الشيطانى من استراق الشياطين للسمع من السماء[2] (والمصدر الثانى) الكتب الإسلامية التى سرقت من مكتبة بغداد بعد تدمير التتار لها وغيرها من الكتب التى تحتوى على أحاديث رسول الله والتى تحدثت عما يحدث فى العالم من أمور غيبية حتى قيام الساعة وحتى دخول أهل النار النار ودخول أهل الجنة الجنة، كما جاء فى أحاديث رواه مسلم وغيره فى الصحيح[3].

ونعود إلى النبوءة التى ذكرها الفلكى العراف «نوسترادا موسى» اليهودى

---

(١) هو نوسترادا موسى.

(٢) والكاهن تأتيه الشياطين بأخبار من السماء ويكذب عليها مائة كذبة أى يضيف على أخبار الشياطين من عنده.

(٣) قال أبو ذر الغفارى رضي الله عنه «لقد توفى رسول الله ﷺ وما طائر يطير بجناحيه إلا ذكرنا منه علما» وروى البخارى فى صحيحه كتاب بدء الخلق عن طارق بن شهاب قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول قام بيننا رسول الله ﷺ مقاماً فأخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم» ورواه أحمد فى مسنده عن أبى زيد الأنصارى بنحوه.

الشهير عام ١٥٥٥م وهى «برقم ٤٩ القرن التاسع» تقول الرباعية «جنية العالم قرب المدينة الجديدة فى طريق الجبال المجوفة، سوف يستولى عليها وتقحم فى الصهريج تجبر على شرب ماء مسمم بالكبريت»

ويقول مفسرو النبوءات تحت عنوان «تسمم نيويورك من خلال شبكة الماء» هذه رباعيه جميلة جداً نجد فيها فكرة تسميم مياه الشرب الخاصة بمدينة كاملة، وهى تليق بجيمس بوند أكثر من نوستراداموسى، فالمدينة الجديدة هى مدينة نيويورك، ولعل جنينة العالم طريق من طرق وصفها باعتبارها مركزاً عالميًا، والجبال المجوفة رمزٌ لناطحات السحاب فى المدينة. ولعل نوستراداموسى يحاول الإشارة إلى وسائل السيطرة على خزانات المياه التى تتعرض للتسمم بحامض الكبريت.

النبوءة رقم ٧٢ ونهاية العالم:

فى نهاية النبوءة الشهيرة رقم ٧٢ من القرن الأخير فى الكتاب يقول العراف نوستراداموسى: فى العام ١٩٩٩ وسبعة أشهر، سوف يأتى من السماء ملك الرعب، وسيعيد إلى الحياة ملك المغول العظيم، سيحكم قبل الحرب وبعدها فى سعادة. وهذه النبوءة من أشهر ماقاله وقد حدد فى شهر سبتمبر عام ١٩٩٩م أى قرب نهاية القرن الحالى العشرين.. يحدث أمر عظيم قال المفسرون للنبوءات إن الذى سيملك الأرض هو المسيح فى نظرهم إلى عام ٢٠٠٠م وأن الملك المغولى هو المسيخ الدجال الذى يأتى من بلاد المشرق الأسيوى من يهود أصبهان، وسوف تحدث حروب وكوارث مع مجيئة وقبله، وأما تحديده عام ١٩٩٩م والثلث الأخير منه، فلأنه اعتقاد سائد قديم عند أهل الكتاب بحدوث أمر عظيم أو نهاية للأرض كما حدث عام ٩٩٩م من حدوث مثل تلك النبوءة.

الباب السادس

نهايــــة الإفســـاد اليهـــودى الأخيــر

- أسباب النهاية الأخيرة لليهود.
- النهاية ووعد الآخرة.

أسباب نهاية اليهود وهلاكهم الأخير

١- نقض العهود والمواثيق :

لقد أخذ الله ميثاق بنى إسرائيل فقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾(١).

فهذا هو الميثاق الذى أخذه الله عليهم، والميثاق يتطلب الوفاء، وهم لم يوفوا بالعهود ولا بالميثاق الذى أخذه الله عليهم، بل نقضوا المواثيق، فلعنهم الله، قال تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ﴾ والنقض ضد العقد والإبرام، فقد خرجوا عن شريعة الله ومنهجه الذى ارتضى لهم. ومن نقضهم عهد الله تحريف التوراة قال تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾(٢). قال تعالى أيضا: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾(٣).

٢ - تكذيب الرسل وقتل الأنبياء :

لقد جاء إلى بنى إسرائيل أنبياء ورسل كثيرون، وهذا ليس تكريمًا لهم بل لأن مخالفتهم لمنهج الله كثيرة وعصيانهم أكثر، فكان الله يرسل إليهم الرسل، كى يعود إلى المنهج القويم الذى رسمه الله لهم قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ

---

(١) سورة المائدة (١٢).
(٢) سورة المائدة (١٣).
(٣) سورة البقرة (٧٩).

الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾[(1)] . وهذه الآية توضح أن الله لم يترك الأمر لبنى إسرائيل من بعد موسى عليه السلام، ولكن أتبع ذلك بالرسل حتى عيسى عليه السلام، فكثرة الأنبياء والرسل فى بنى إسرائيل شهادة حق عليهم وليس لهم.

فانظر إلى أسماء بعض أنبيائهم بعد موسى عليه السلام يوشع وشمعون ودانيال داود وسليمان وأرميا وحزقيل وإلياس واليسع وزكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام، كل هؤلاء وبنى إسرائيل فى غيهم وطغيانهم إلا قليلاً منهم.

واستكبار بنى إسرائيل على منهج الله أنهم شرعوا لأنفسهم ما يأتى به الرسل من قبل الله عز وجل، ثم قتلوا أنبياء الله بغيًا وعدوانًا، ولكنهم لم يستطيعوا قتل الرسل أمثال عيسى ابن مريم عليه السلام.

٣ - ادعاء الباطل وافتراءات على الله :

قال تعالى : ﴿ وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾[(2)] . لم يقف تحديهم لمنهج على هذا الحد وإنما تجاوزوه إلى الافتراء والكذب على الله سبحانه وتعالى، فحرم الله عليهم الطيبات لذلك قال تعالى : ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا ﴾[(3)] . لقد تجرءوا على ربهم فحرم عليهم الطيبات وهذا حق الله خالق كل شىء، فالذى يحلل هو الله والذى يحرم هو الله.

وحيثيات حكم الله بتحريم أشياء كانت حلالاً لبنى إسرائيل كثيرة، وحين يحرم الله شيئًا فمن المؤكد أنه محدود بالنسبة للمحلل، بالمحرم قليل، وبقية ما لم يذكره الله فهو حلال. وهكذا ظلم اليهود أنفسهم، فحرمت عليهم بعض الطيبات التى كانت حلالاً. ومن المحرمات التى ارتكبوها «الربا» قال تعالى : ﴿ وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ﴾ .

---

(١) سورة البقرة (٨٧).

(٢) سورة النساء (١٦١).

(٣) سورة النساء (١٦٠).

تلك عادة اليهود إتيان المحرمات واستحلالها، فالمرابون اليهود أشاعوا الفساد فى الأرض، وكثرة القصص والروايات حول المرابين اليهود، ولكن الواقع المرير الذى يشهد العالم من جراء العمليات الربوية اليهود ملموس، وشاهد على جرمهم وإفسادهم.

وأكل أموال الناس بالباطل جريمة أخرى من جرائمهم المالية واللاأخلاقية، بالرشاوى والسرقات والغش فى التجارة والصناعة من صنع اليهود.

ومن ادعاءاتهم الباطلة أنهم قالوا لن تمسنا النار إلا أيامًا معدودة قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾[1]. وقولهم إن الله فقير ونحن أغنياء!! قال تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾[2]. وسبب نزول تلك الآية قوله تعالى: ﴿مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ فسخروا من ذلك وقالوا لرسول الله ﷺ «يامحمد أفتقر ربك فسأل عباده القرض؟

هكذا كانت افتراءاتهم على الله، ومن ثم وعدهم بالهلاك آخر الزمان.

نهاية الإفساد

أول تلك البشارات لنهاية اليهود، هو دمار تلك الدولة التى صنعوها كى يتم لهم السيطرة على العالم من خلالها وهى الدولة الأمريكية.

فالنهاية الحقيقية لهم تأتى بعد دمار الولايات الأمريكية، وبالتالى يتقلص دور اليهود فى عهد المهدى عليه السلام فيدخلون الخلة، وهى مكان من الأرض بالشام و بعد طردهم من المسجد الأقصى وأرض فلسطين على

---

(١) سورة البقرة (٨٠).

(٢) سورة آل عمران (١٨١).

أيـدى عـباد الله من المسلمين بـقيـادة الخليفـة الثانى عـشر المهـدى[1] عليه السلام.

ولكل شىء نهاية حـتميـة ونهاية بنى إسرائيل الحـتمية جـاء فى القرآن الكريم، وأعلمهم الله بها قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولاً﴾[2]. وقال المفسرون إن الذى جاس خلال الديار هو بختنصر البـابلى، وقد ذكرنا ذلك فى كتابنا هذا وأيضا فى كـتابنا «نهاية دولة إسرائيل عـام ٢٠٢٢م» نبوءة أم صدفة رقـمية، وهنا رأى آخر من المفـسرين فى عصـرنا الحالى ومنهم الشيخ مـحمد مـتولى الشعراوى رحمـه الله، الذى قال وبعض الناس يقولون: إن هذا الكلام كان أيام بختنصر، ونقول لهم افـهموا قول الحق: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاهُمَا﴾ وكلمة وعـد لا تأتى لشىء يسـبق الكلام بل الشـىء يأتى بعـد ذلك. إذن فلم يكن ذلك زمان بختنصر فـ «إذا» الموجودة أولا وهـى ظرف لما يستقبل من الزمان، أى بعد أن جاء هذا الكلام ثم هل بختنصر يدخل فى عباد الله؟ إن قول الحق ﴿عِبَادًا لَّنَا﴾ مقصود به الجنود الألمان، وبختصر كان فارسيًا مجوسيًا.

وهذا القـول الحكيم يشـير إلى الفـساد الأول مع رسـول الله ﷺ بعد العهد الذى أعطاه رسول الله ﷺ لهم، ثم أجلاهم، وهل تقتصر الآية على هذه بقول الحق سـبحانه: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولاً﴾ ولنا أن نسأل: هل لم يفسد بنو إسرائيل فى الأرض إلا مرتين؟ لا.. لولا أنهم لم يفـسدوا فى الأرض سوى مرتين، لكان ذلك بالقياس إلى مافعلوه أمرًا طيـبًا، فقد أفسدوا أكثر من ذلك بكثير.

ولابد أن يكون إفسـادهم فى الأرض المقصود هو الفسـاد الذى صنعوا

---

(١) من أراد المزيد فليقرأ كتابنا المهدى المنتظر آخر الخلفاء الراشدين - الناشر مكتبة التوفيقية بالأزهر.

(٢) سورة الإسراء (٥).

بالأرض التى كانت فى حصانة الإسلام، وسبحانه قد قال: ﴿بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد﴾ ما دام يوجد «عـباد الله» خالصوا الإيمان، وأعـدوا العدة فلابد أن يتـحقق وعد الله، لكن إذا ما تخلـى الناس عن هذا الوصف فعلى الناس الذين يعانون من إفـساد بنى إسرائيل أن يتلقـوا ما قاله الله: ﴿ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا﴾[1].

وهكذا كان هذا التفسير للآيات أيضًـا لا يتعارض مع غيره وهو الأقرب إلى الصوب والله أعـلم. وقوله: ﴿ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا﴾ هذا ما هو حادث وواقع لهم الآن، هم أكـثر مالاً وسلامًا وجنودًا، ولكن هل يستمـر هذا العلو لهم؟ بالطبع لا.. لأنه سبحانه وتعالى قال: ﴿إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا﴾[2]. وهذا دليل على دخول المسلمين آخر الزمان المسجد الأقصى وتحريره من إيدى المغتصبين اليهود، ولا يعود لهم مـرة أخرى، رغم خروج الدجال ومحاولتهم استـعادته بواسطته، لأنه مـحرم عليهم دخـول ثلاث مدن هى **مكة، والمدينة المنورة، والقدس**، وحين دخل المسلمون المسجد الأقصى أول مرة كان فى عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكان المسجد ومدينة القدس تحت الاحتلال الرومانى، وهل نحن عباد الله الـذين يدخلـون المسجد الأقصى لثانى مرة كـما جاء فى القـرآن الكريم. بالطـبع لا.. فـالحـال الذى عليـه المسلمـون الآن لا يبشـر بذلك؟ إلا فى حالة عودة المسلمين إلى كتاب الله ومنهجه الذى ارتضى لهم، فإذا عادوا إلى سابق عـهد سلفهم الذين دخلوا المسجد أول مـرة، كانوا عباداً لله، وكانـوا هم الـذين عنـاهم الله بقوله: ﴿عبادا لنا﴾ فيدخلون المسجد مرة أخرى ثانية مصـداقاً لقوله تعالى: ﴿ليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة﴾ قل صدق الله.

---

(١) سورة الإسراء (٦).

(٢) سورة الإسراء (٧).

ولن يحدث ذلك إلا فى عـهد المهدى المنتظر مـحمد بن عبـدالله، وقد جاءت البشارات بقرب حـدوث ذلك من خلال الآيات التى جاءت فى سورة الإسراء، وتجمع اليهود فى دولة إسرائيل الحـالية، ولمن أراد المزيد فليقرأ كتابنا نهاية دولة إسرائـيل عام ٢٢٠٢م وكذلك كتابنا الحـرب العالمية الثالثـة قادمة، ونهاية العالم قريبًا ففيها التفصيل لمن أراد المزيد، والله أعلم.

الخاتمـــة

ولنا كلمة أخيرة موجزة، فـقد يظن البعض أن ما كتبناه هو من قبل التنبؤ بالمستقبل وحـاشا لله أن يكون ذلك، فالغيب لا يعلمه إلا الله، ولكننا تكلمنا عن المستـقبل من خلال ما جاء ذكـره فى كتاب الله وأحاديث رسوله ﷺ، واستقراءً للتـاريخ الإنسانى، وماجاء فى كتب أهل الكتاب ليس إلا استئناسًا بهم وليس تصديقًا ولا تكذيبًا.

وليس يفـهم البعض حين تكلمنا عن سـيطرة اليهـود والمحافل الماسونية، وحكومـتهم الخفية التى تحكم الـعالم، هو تخويف الناس وتعظيم أمر اليهود، ولكن الواقع الحـادث الذى نعيشه، وبرغم تلك السيطـرة من اليهود وأعـوانهم على مقـدرات الشعوب، وحـكمهم العالم وتحـقيق بعض أغراضهم فـإن قضاء الله نافذٌ فى نهـاية الأمر وسيهزم الجميع ويولون الأدبار ثم يأتى عقاب الله لهم فى الآخرة.

فرغم كل هذا المكر الذى فعلوه ويفعلونه سوف يكون مكر الله أكبـر من مكرهم ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ فما نحن فيه الآن ليس إلا كبوة وغفوة سوف نُفيق منها بإذن الله تعالى، ونعود إلى سابق عـهدنا الماضى بالتمسك بـكتاب الله وهدى رسوله ﷺ، والله الغالب على أمره ولو كره الكافرون. وصدق الله.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

المـؤلف

منصور عبد الحكيم المحامي

الفهـــرس

الموضـــوع رقم الصفحة

الباب الأول

هلاك الأمم السابقة سنة الله فى الكون

الباب الثانى

أسباب هلاك الأمم السابقة

الباب الثالث

أمريكا وإسرائيل البداية والنشأة

الباب الرابع

آل روتشيلد وآل روكفر

الباب الخامس

هلاك أمريكا الحتمى

الباب السادس

نهاية الإفساد اليهودى الأخير

اقرأ فى هذا الكتاب

من سنن الله فى كونه هلاك ودمار الأمم الطاغية، فلقد أهلك الله من قبل عادًا وثمود وكانا أشد قوة من الأمم الحالية، وكانت حضارتهما أكثر تقدمًا من الحضارة الحديثة، وأهلك الله قوم فرعون، وقوم نوح عليه السلام، وغيرهما وذلك سنة الله عز وجل.

ونحن نعيش فى نهاية هذا القرن العشرين، وعلى أبواب القرن الواحد والعشرين وقد كثرت النبوءات حول نهاية العالم، وحول حدوث أمور عظام قرب نهاية هذا القرن، فما هى الحقيقة من واقع القرآن الكريم والسنة النبوية، وهل دمار أمريكا وإسرائيل قد أوشك، وما الدليل على ذلك كله؟

سوف تجد الإجابة عن تلك التساؤلات وغيرها فى هذا الكتاب.

الناشر




نهاية ودمار أمريكا وإسرائيل
منصور عبد الحكيم
مكتبة التوفيقية